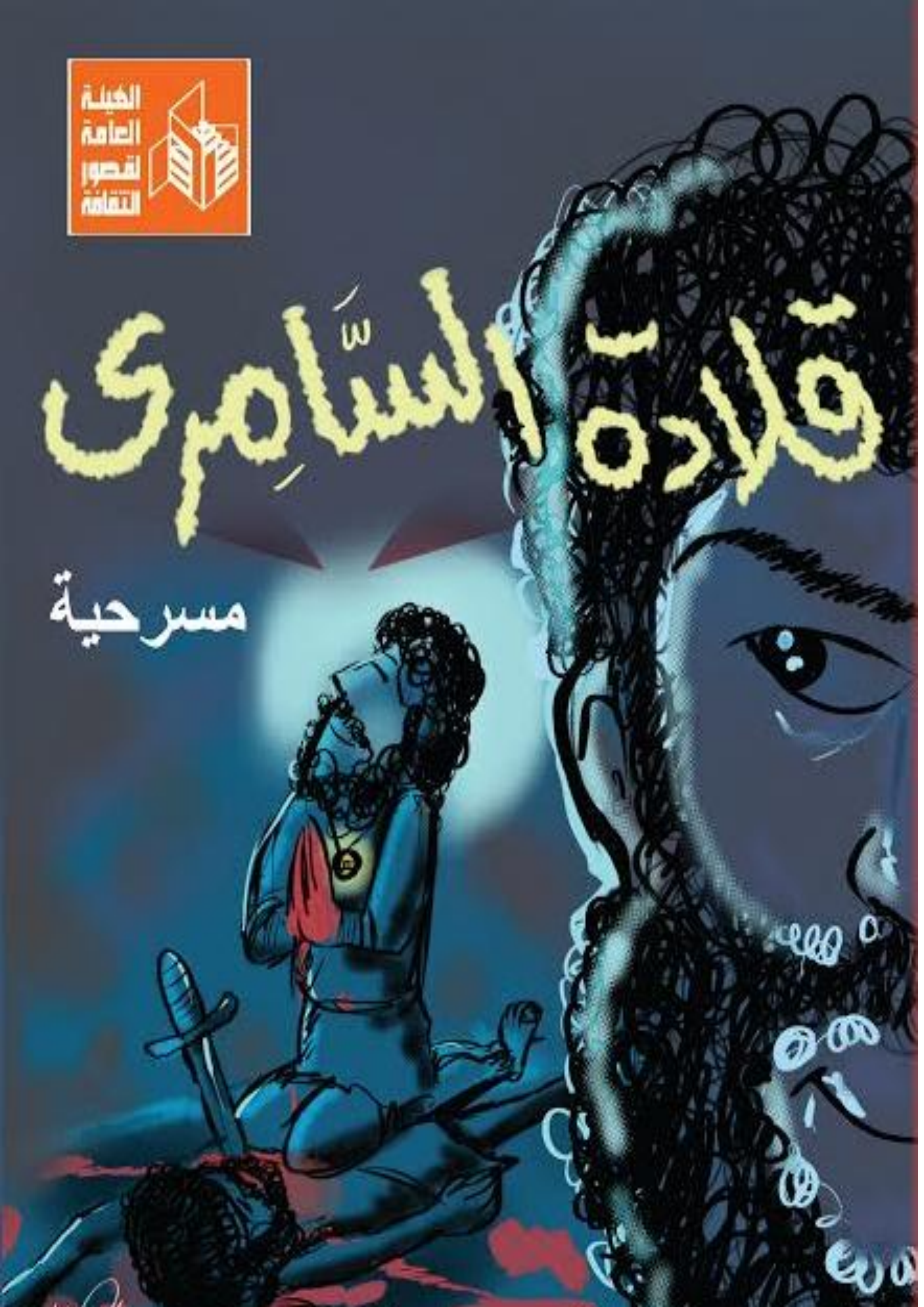

الهيئة العامة لقصور الثقافة
قلادة السامري
مسرحية

مسرحية

قلادة السامري

رفاعي سعد الله

إهداء

إلي الذين يزرعون الحب في الأرض

الشخصيات

١- تاليا بن ملكان	رجل صالح يملك العلم اللادنى (الخضر)
٢- عُدين	تلميذ تاليا وساعي للمعرفة
٣- السامري	صاحب العجل
٤- إبليس	غنى عن التعريف
٥- كاتس	كاهن وعضو بالمجمع اليهودي
٦- إبراهام	كاهن ورئيس المجمع اليهودي
٧- سون	كاهن وعضو بالمجمع اليهودي
٨- بولس	كاهن وعضو بالمجمع اليهودي
٩- موريتز	كاهن وعضو بالمجمع اليهودي
١٠- اسطفانوس	قديس مسيحي
١١- آديفا	امرأة يهودية
١٢- سايرل	راهب مسيحي بكنيسة قيصرون
١٣- هيباتيا	عالمة وفيلسوفة بمكتبة الإسكندرية
١٤- دافوس	شاب مسيحي وتلميذ هيباتيا
١٥- بيتر	مسيحي متشدد ورئيس جماعة
١٦- مارينا	راهبة بكنيسة قيصرون وتلميذة هيباتيا
١٧- كلاين	معاون سايرل
١٨- برسوم	من جماعة بيتر
١٩- أولجا	راهبة بكنيسة قيصرون
٢٠- عبد المؤمن	رئيس جماعة الموحدين
٢١- ماغوس	معاون عبد المؤمن
٢٢- أمناي	معاون عبد المؤمن
٢٣- افان	من رجال عبد المؤمن
٢٤- فاكوس	من رجال عبد المؤمن

٢٥- سيفاو	الحاجب
٢٦- القاضى عياض	قاضى مشهور
٢٧- خلود	جارية عربية
٢٨- عميرة	عم عبد المؤمن
٢٩- تاملوت	جارية رومية

لوحة المدخل

المكان : أرض صحراوية بمصر
الزمان : غير معلوم
مكان يوحى أنه صحراوي..في الخلفية مدخل يؤدى إلى كهف، وعلى الجانبين جبال.. في المنتصف بعض الصخور الكبيرة التي تفصل المكان إلى جزئين.. كما توجد بعض الصخور الصغيرة التي تصلح للجلوس .. يظهر (تاليا بن ملكان) رجل في متوسط العمر يرتدى ثوباً أبيض وعمامة خضراء، ويرافقه (عدين) شاب في مقتبل العمر و معهما بعض الصحف أو الألواح .. ويظهر عليهما العناء ثم يجلسان على بعض الصخور

تاليا — آن لنا أن نستريحَ هنا يا عُدَّيْن ، فلعلك تعبت

عُدين — (**في صوت المتعب**) نعم يا سيدي تاليا ، ولكن حرصي على مرافقتك تنسيني تعبَ المسير

(**بأدب وحياء**) عفواً يا سيدي ، لقد طلبت منك أن نذهب لنرى نهاية السامري على يد نبي الله موسى حيث المكان الذي صنع فيه العجل

تاليا — (**بطريقة الحكماء**) نهاية السامري هي نهاية الشر ، والشر لم ينتهِ

عُدين — لقد انتصر نبي الله موسى عليه وعلى أتباعه .. وحطم عجله ونثره في النهر فلم يبق له أثر

تاليا — (**غاضباً**) وهل جاء موسى ليقود معاركنا ؟

وتهديه أيادينا التصفيق

عُدين بل هو مبعوث من عند الله..جاء ليقودنا إلى الحق

تاليا مبعوث ليذكرنا ، ليوجهنا ، ولتكن خطواتنا ترافق خطاه ؛حتى نعرف الطريق إذا ما تركنا .. لقد كان خروجه للطور اختباراً لقومه ، فتعثرت خطاهم ، ولبوا لأول من دعا بالشرك .. ظل موسى يعلمهم وحدانية الله، فلما غاب أشركوا بالله ، وعبدوا العجل

عُدين كلما جالستك ازددت علماً يا شيخي

تاليا لا تجعلني مصدر علمك الوحيد ،فأنا لا أعلمك غير الحروف ،فكلماتي وليدة الزمان والمكان،لا تجعلني دليلك فتضل ..اجعل قلبك هو دليلك الوحيد ؛ فهو رفيقك في كل مكان وزمان ، ولا تغتر بعلمك ؛ ففي الكون علوم كثيرة ..

عُدين (**مستفهماً**) ولكن يا سيدي لم أعرف بعد لماذا جئنا إلى هذا المكان ؟

تاليا (**محذراً**) عدت تسأل كثيراً يا عُدَيْن .

عُدين (**بحياء**) فكيف لي أن أعرف بدون سؤال ؟

تاليا الصبر مفتاح المعرفة .

عُدين (**يقف وهو يلقى ببصره بعيدا**) أرى رجلاً يجرى ويقترب منا .

تاليا (**دون أن ينظر إليه**) هو من تريد أن تعرف مصيره.

عدين (**بخجل**) دائماً يا شيخي أشعر أمام علمك بجهلي

(يقترب السامري ويظهر عليه الخوف،يحاول أن يبحث عن مخبأ ، فيتجه يسار المسرح.. لا تفصله عن تاليا وعُدَيْن إلا صخرة كبيرة،يكلم نفسه بينما تاليا وعُدَيْن يسمعانه.)

السامري (**مخاطباً نفسه**) أين أختبئ ؟.. لعل أصحاب موسى يبحثون عنى .. ولكن ما أظنهم يصلون إلى هذا المكان المهجور.. لن يتصوروا أن السامري يترك القصور ويأتي إلى هذا المكان الخرب.. هل إله موسى سيدلهم على مكاني؟ .. لا أظن ذلك.. أي جرم أجرمته؟ .. غير أنني أردت أن أجعل للناس إلهاً ملموساً ؛ يطمأنون لرؤيته

(**ثم يظهر إبليس بطريقة شيطانية وكأنه يأتي من أسفل ويتحول على شكل رجل مما يصيب السامري بفزع)**.

إبليس (**ضاحكا**) علمتُ أنك غبي يا سامري؛ ولكن لم أعلم أنك جبان.

السامري (**مغتاظا**) أنت من تقول ذلك يا إبليس ؟**!** ألستَ من طلبَ منى ذلك؟

إبليس (**يجلس فوق صخرة**) أيها الغبي ما كان هذا طلبي،كل ما طلبته منك أن يكون لك دورٌ كدور موسى؛ يخضع لك الناس ، تكلمهم باسم الرب؛

فيطيعونك، و ينفذون أوامرك،إذا مرضوا طلبوا منك الشفاء ، وإذا جاعوا طلبوا منك الغذاء .

السامري **(يجلس بجواره)** وكيف يطيعوني؟ إنْ لم يكنْ لي إلهٌ من صنعي.. لقد انتهزت لحظة خروج موسى للطور، وصنعت لهم عجلاً من الذهب الذي اغتنموه من فرعون ، واستطعت بعلمي أن أجعله يخور كأي عجل .

إبليس **(ساخرا)** كيف لعجل من الذهب أن يخور؟!

السامري سأخبرك بالسر يا صديقي .. يوم غرق صاحبنا فرعون في اليم كنتُ أراقب المشهد فبصرت بما لم يبصر به أحد ،فوجدت في فرس الملائكة قوة لا تساويها قوة،فأخذت حفنة تراب من أثر حافره، فاحتفظت بها ،ووضعتها مع الذهب ، فصار عجلا ،وأعجب به الناس فقلت لهم هذا إلهكم وأخبرتهم أن موسى ذهب للطور لمقابلة الإله بينما الإله بين أيدينا **(ساهماً)** كم كانت أيام جميلة ليتها دامت .. ما أجمل أن يكون لك إله تأمر وتنهى الناس باسمه **(يستطرد)** ثم رجع موسى وقضى على حلمي .. **(بنبرة خوف)** وأظنه سيقضى على **(متوسلاً)** لابد يا صديقي أن تجد لي طريقة للنجاة.

إبليس **(يربت على كتفه)** قد أمر موسى أتباعك بقتل أنفسهم أما أنت ..

السامري (**مقاطعا** و **بلهجة خوف**) إنْ كان جزاء من

تبعني القتل ،فما الجزاء الذي سيحكم على به موسى ؟

إبليس **(وقد أدرك خوفه)** اطمئن.. فموسى لم يتلق أمراً بقتلك، ولكن رب موسى أمر ألا يمسَّك أحد.

السامري **(فرحا)** إذن فطن موسى أنني مثله ،ويخشى معاقبتي، وأن ربه علم بقوتي وقدرتي في الخلق.. ولهذا تجنبني.**(بلهجة فخر وقد اعتلى الصخرة)** أرأيت يا صديقي كم كانت خطتي ناجحة، إن إله موسى يخشاني.

(وهو يكتم غيظه يشده من جلبابه ،فيفقد توازنه ،ويقع على الأرض، ثم ينهض ويجلس مكانه)

إبليس لولا أنني أريد الاستفادة منك ؛لتركتك في تيهك،أيها الغبي، أنسيت من تخاطب ؟..أنت في حضرة إبليس الذي يعرفك جيداً.. أتخدعني أم تخدع نفسك ؟.. أنت وأنا لا نقدر على خلق بعوضة.. أنت تعلم تماماً بأننا ضعفاء، وأن للكون إلهاً واحداً.

السامري **(ساخرا)** بركاتك يا مولانا(**محاولاً إقناعه)** إذن بماذا تفسر عدم ملاحقة موسى لي ؟.. الم يعد ذلك تقديراً لقوتي وقدرتي ؟.

إبليس **(بحدة)** ربما لأن القتل لن يطهرك أو يمحو ذنوبك أما تابعوك فالقتل كفارة لهم.

السامري **(متأثراً)** وماذا أفعل حتى أنجو من هذا العقاب ؟.

إبليس	**(وهو يدور حوله)** عقابك في الآخرة لا ريب فيه ،ولن تستطيع أن تنجو منه ؛فقد خلقت له وخلق لك. لذلك يجب أن تزيد من عدد أتباعك.. تأنس بهم في الجحيم ويأنسون بك؛ فتكون لكم الأغلبية .

السامري	**(متفاخراً)** لن أيأس .ما زال في جعبتي الكثير ،وسوف أصنع إلهاً آخر.

إبليس	ما زلت يا صديقي غبياً.. البلهاء وحدهم من يعبدون التماثيل.. الإنسان دائماً يتعلم من ماضيه.. ولن يرض لنفسه عبادة ما يراه بعينيه.. إن ظهور موسى جعل الناس تفطن لفكرة الإله الواحد كنت أتمنى أن تشارك موسى في ربه لا أن تجعل لربه شريكاَ.

السامري	تقصد أنْ ادعى النبوة؟

إبليس	ليس شرطاً أن تكون نبياً.

السامري	**(بدهشة)** فماذا أكون إذن؟

إبليس	وكيلاً للإله.

السامري	ولكن الوكيل يحتاج لتوكيل.

إبليس	هذا في حالة إذا ما كان الموكل بشراً يراه الناس ويسألونه.. أما إذا كان الموكل لا يستطيع رؤيته أحد، فعلى المكذب إثبات الدليل.

السامري	وما حجتي؟

إبليس	تتبع أنبيائهم، وتمارس عبادتهم،لا تترك ذنباً صغيراً ولا كبيراً إلا وكفرت صاحبه ..

السامري	أنت من تأمرني بالعبادة ؟!.. وكنت بالأمس

توسوس لي بالمعصية.

إبليس **(وهو يقفز على الصخرة الكبيرة)** لابد أن تتبعني .. فأنا أملك من العلم ما يجعلك فوق كل البشر ..

(تأثير الغضب واضح عليه)

عُدَيْن (**همساً**) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(فيقع إبليس على الأرض)

السامري **(في تشف)** ماذا جرى لك يا صاحبي **؟!**

إبليس **(وهو ينفض التراب عن ملابسه)** لا تقلق عليّ،دائما ما يحدث لي ذلك

السامري **(يستطرد)** ولكن موسى لن يجعل قومي يطيعوني **.(كالمخاطب نفسه)** فكأنه بعث من أجل القضاء على أحلامي

إبليس (**بنبرة حادة**) ما قصدت قومك فحسب ،لابد أن تؤثر على كل البشر الموجودين في كل مكان وزمان، وأنا لا أنكر علمك رغم أنك أحياناً تتصرف بغباء.

السامري شهادة أفخر بها يا إبليس ولكنى في حاجة لتوجيهك

إبليس كنتُ من الممكن أن أختار أي شخص في أي مكان أو زمان ليقوم بهذه المهمة. ولكنى اخترتك بالذات لما تتصف به من علوم سحرية وطموحات غير محدودة .

السامري **(في عجب)** أريد توضيحاً .

إبليس يا سامري لست وحدك من تملك

أحلاماً،فأنصارك موجودون في كل مكان وكل زمان ،ولكنهم لا يملكون من سحرك ما يجعلهم يقنعون الناس .. أنصارك في حاجة لمساعدتك ،يريدون نفحة سامريه، فلا تبخل عليهم .

السامري **(متأثراَ)** أنصارى ؟!!هل تقول أنصارى ؟!

إبليس نعم يا صديقي .

السامري وكيف أساعدهم ؟

إبليس ترسل إليهم من أثرك شيئا؛ فيزدادون به قوة **(وهو ينظر إلى القلادة التي يلبسها السامري)** ما أجملها من قلادة .

السامري **(مفتخراً)** حينما ألبسها أشعر وكأنني أملك الدنيا ، فقد صنعتها مع العجل.

ابليس هي سر تأثيرك على الناس ، تستطيع أن ترميها ؛ فيتلقفها أنصارك .

السامري **(يخلع القلادة التي على شكل سيف صغير)** وأنا طوع أمرك يا صديقي .

ستري بنفسك سحر هذه القلادة

(فى هذا الحين ينهض عُدَيْن ويحرك الصخرة الكبيرة بيديه ،فيندهش السامري)

(فزعاً مخاطباً عدين) هل أنت بشر؟!!

عُدين **(مقتربا بشجاعة نحو السامري)** هات القلادة يا سامري.ولا تتبع الشيطان فهو يريد لك ولغيرك الضلال

السامري **(مستغيثا بإبليس ومرعوبا من قوة عُدَيْن الخارقة)** أدركني يا إبليس .

إبليس	ليس لي عليهم سلطان **(ثم يتركه ويختفي)**

السامري	**(مغتاظاً)** لا أقول غير أنك نذل

(وهو يقبض عليها) لن أعطيها لك.

عُدين	**(يحاول أن يمسك يديه)** هات القلادة.

(يعجز عُدَيْن من أن يلمس السامري فكأن قوة خفية تبعده ،فيفرح السامري)

السامرى	لن تستطيع أن تمسسني..**(ثم يلقى القلادة بكل قوة حتى تختفي عن الأنظار)** أدركها لو استطعت.

(يترك السامري المكان ويحاول عُدَيْن أن يدرك القلادة).

تاليا	**(محاولا إيقاف عدين)** انتظر يا عدين.

عُدين	**(متوسلا)** اسمح لى يا شيخي تاليا أن أدركها ؛لأرميها في النهر ،فلا يصل إليها بشر.

تاليا	**(بطريقة الحكماء)** لن تدركها. **(وهو يشير بعصاه إلى بعيد)** لم يرمها عبر المكان لقد رماها عبر الزمان لقد استخدم سحره لينشر الشر.

عُدين	**(متوسلاً)** أستحلفك يا سيدي برب الكون أن تساعدني بعلمك اللادنى على أن أتتبع هذه القلادة السامرية حتى أنقذ البشر من شره، لقد منحتني علوم كثيرة، فامنحني من علمك ما يجعلني أعبر الزمان .

تاليا	**(مشفقاً)** إن قلبك الرقيق لن يتحمل ما تراه ، وسترى من السامري آلاف.

عُدين	أريد منع الشر و سأعمل على قدر استطاعتي.

تاليا	لن ترافقك قوتك التي كسبتها.

عُدين	لن أكون في حاجة لها ، فسأستخدم علمي.

تاليا	علمك لن يؤثر على علومهم.

عُدين	دعني أجرب .. فربما أنقذ الناس من سحر القلادة.

تاليا	**(يقترب منه ويضع يده على زراعه الأيمن)** سأجعلك قادراً على السفر عبر المكان والزمان،تلبس ملبسهم وتتكلم بلسانهم ، وإذا ما وقع عليك ضرر منهم قل : يا حنان يا منان، ستجد نفسك في زمن آخر **(يضع يده على جبينه)** اللهم إني أسألك يا الله بالعلوم الربانية والكلمات المقدسة النورانية أن تمنحه سراً من أسرارك، وتمنحه قطرة من أمواج بحور علمك .. اللهم ،الزمان زمانك ، والمكان مكانك ،فأسمح له أن ينفذ بسلطانك إلى جميع العصور، وهون له الأمور يا حي يا قيوم إنك تقول للشيء كن فيكون.

(الإضاءة تعبر عن بدأ المهمة .. موسيقى معبرة ترافق الدعاء ثم يبدأ الصوت ينخفض تدريجياً)

(إظلام)

اللوحة الأولى

المكان : المعبد اليهودي
الزمان : ٣٥ ميلادية
(في معبد اليهود يجلس مجموعة من الكهنة وهم أعضاء المجمع يتوسط الجلسة رئيسهم إبراهام ، وعلى يمينه كاتس وسون، وعلى شماله بولس و موريتز ،وعلى جانب آخر مجموعة من الناس.. البعض منشغل في تأدية الطقوس والبعض يستمع.. لأعضاء المجمع.)

إبراهام لقد جمعتكم اليوم حتى نأخذ قراراً سريعاً في أمرِ اسطفانوس ، فقد كان يدين بديننا ويتبع نبينا موسى ثم تركه واتبع دين يسوع الناصري ، وهذا سيمثل خطراً عظيماً علينا . فسيزداد أنصاره وأتباعه وسيضعف من قوتنا

سون أنا أرى يا سيدي أبراهام أن نرسل من يراقبه في مكانه ؛لينقل لنا تصرفاته ونعرف مدى خطره علينا.

إبراهام هذا رأيك يا سون ؟ (**لبولس**)وأنت يا بولس ؟

بولس اخشي أن يغضبكم رأيي.

إبراهام عليك أن تقوله ، وعلينا الخيار .

بولس أنا أرى أن اسطفانوس لم يثبت عليه معاداته لليهودية ، وإذا ثبت عليه ذلك يكون لنا رأي آخر

موريتز وأنا أوافق بولس في رأيه،لا داعي أن نتعجل الأمر.

إبراهام إذن بولس و موريتز لهما رأى واحد، ولكنى

أتفق مع سون ، نرسل من يراقبه .

كاتس **(غاضبا)** وأنا؟ ألم يكن لي رأى مثلكم ؟الم أكن عضواً في المجمع اليهودي مثلكم ،وقد باركني الرب ،وصرت من كهنة المعبد.. لماذا تنكرون وجودي؟

إبراهام **(محاولا تهدئته)** أنت تعلم يا كاتس أننا لا نفرق بين أحد وعلى كل حال نريد أن نسمع رأيك

كاتس **(بغلظة)** نحكم عليه بالقتل .

إبراهام بأي تهمة؟

كاتس إننا نكرهه.. لا نطيقه.

بولس ولكن الكراهية لن ترد عنا محاسبة الناس لنا...

كاتس **(بسخرية)** كأني أسمع قديس مسيحي لا كاهن من شعب الله المختار.. منذ متى ونحن نهتم بالناس وآرائهم ؟.. لقد كان أجدادنا السابقون يقتلون أعداءهم حتى لو كانوا أنبياء، ثم نجبن نحن أن نقتل من دون ذلك

بولس ديننا منعنا ذلك، وكانت أول وصية لنبينا موسى :لا تقتل . فكيف نقتل ؟

كاتس **(بحدة)** لا تكلمني عن موسى فنحن لم ننتفع بنبوته تلك ،فهو لم يمكننا من أخذ ثأرنا وثأر أجدادنا .

إبراهام **(محاولا تذكرته)** لقد نصرنا الله على فرعون وأرانا نهايته ..

كاتس ولكن كان على موسى أن يأمرنا بعقاب

المصريين ،وأخذ أرضهم، وإذلالهم بدلا من أن يأمرنا بالخروج من مصر، ونحن قلوبنا معلقة بها .

موريتز **(بلوم)** يا كاتس ..أتريد أن تعاقب شعباً بأكمله من أجل ظلم حاكم ؟!

كاتس **(بحدة)** هؤلاء تركونا لظلم الحكام .

بولس هؤلاء من تتكلم عنهم ،من عاش بينهم يوسف آمناً بعد أن ظلمه إخوته ،

وبخير أرضهم نجى أبناء جدنا إسرائيل من الجوع

كاتس **(غاضباَ)** هل نترك لهم مبانينا الشاهقة التي بناها أجدادنا؟

بولس

اسمح لى يا كاتس،أجدادنا العبرانيون هم من حكوا في حكاياتهم لأهل كنعان - موطنهم القديم - أنهم مبهورون بالمباني العريقة التي بناها القدماء المصريون ، فهذه المباني عمرها أقدم من مجيء أجدادنا إلى مصر.

(يقترب صبى نحو كاتس ،ويحدثه بصوت منخفض،ويشير على امرأة تقف قريبا من مدخل المعبد .)

كاتس **(ينهض)** أستأذنكم، لن أتأخر عليكم.

(يقترب كاتس نحو المرأة أديفا)

أديفا **(تقبل يده)** أنا سيدة فقيرة اسمي أديفا .. سألت عنك في حانوتك وأخبروني أنك هنا، فجئت على أمل ألا تردني خائبة.

كاتس (**بضيق**) هل تريدين أن أصلى من أجلك ؟.

أديفا (**بضعف**) بل أريد الطعام. فبطون أطفالي خاوية.

كاتس وهل جئتِ لتقطعي مجلس الكهنة الذين يعملون من أجل حياتكم الأخروية.. ويضمنون لك ولأمثالك الجنة من أجل أن تطلبي صدقة ؟

أديفا أنا ما جئت لأطلب ذلك.. أنا جئت لأعرض عليك قلادة جميلة لتشتريها

كاتس أرني إياها.

أديفا (**تخرج القلادة فإذا بها القلادة السامرية**) ها هي يا سيدي .

كاتس (**وهو يقلبها ويفحصها**) إنها قلادة قديمة .

أديفا ولكنها ثمينة .

كاتس (**يردها إليها**) لست في حاجة لها، ولن أجد من يشتريها منى.

أديفا (**متوسلة**) استحلفك برب موسى أن ترحم أطفالي الضعفاء وتشتريها بأي ثمن

كاتس (**غاضباً منها**) وكأن موسى بُعث من أجل الضعفاء والفقراء. (**يلبسها فتحدث تحولات سيكولوجية تعبر عنها الموسيقى**)

سأكون رحيماً بك ،وسأشتريها بربع صواع قمح.

أديفا (**بضعف**) ولكن هذا قليل جدا يا سيدي.

كاتس (**بمكر**) هو كما قلت لكِ، وآلا تأخذينها.

أديفا (**بنبرة يأس**) لو أملك ما يكفى غذاء أبنائي

لاحتفظت بها (**بعد برهة**) موافقة يا سيدي

كاتس **(للصبي وبصوت مرتفع يسمعه أعضاء المجمع)** بلغهم أن يعطوا لها القمح **(وبصوت منخفض لا يسمعه ألا الصبي)** ربع صواع **(ثم يقترب من الجالسين)** فمن لها غيرنا إن لم نعطف عليها ؟

إبراهام يجزيك الرب خيراً يا كاتس.

كاتس **(وهو يخفى القلادة داخل ملابسه)** لقد تأخرت عليكم.. ولكنها حدثتني في أمر خطير، لقد حدثتني عن اسطفانوس .

إبراهام (**متحمسا**) اخبرنا، ماذا قالت لك؟

كاتس **(بصوت جهوري)** أخبرتني : أن اسطفانوس يسخر من ديننا ،ويدعى أن موسى ليس نبياً، ويسب الهيكل المقدس، ويبشر الناس بأن يسوع الناصري :سيهدم هذا المكان ،ويغير تقاليدنا. **(ثم يقف ويخاطب الجميع)** يا معشر اليهود انصروا دينكم ..هل نبيكم يستحق منكم ذلك؟ لقد جاء اسطفانوس ليقضى على دينكم.

(تهليل وضوضاء داخل وخارج المعبد).

أصوات اقتلوا اسطفانوس .. الموت لاسطفانوس .

إبراهام **(محاولا تهدئة الناس)** اهدؤوا يا معشر اليهود فكهنتكم لن يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه عدوكم، سنقبض عليه ونأتي به إلى هذا المعبد،وسننزل عليه عقاباً شديداً .. ولكن ليس قبل أن نواجهه

(تنقلنا الإضاءة لنقلة زمنية في نفس المكان

ولكن يخلو من أعضاء المجمع فنرى أديفا تؤدى طقوس يهودية وتدعو وعلى مقربة منها عُدَيْن يفحص المكان كمن يبحث عن شيء).

أديفا ربى ورب موسى ، أشكو لك فقرى وجوعي ، فارحمني من أجل أطفالي.. إن الكهنة الذين اخترتَهم لا ينظرون إلينا فكيف يا رب تختار من لا يرحمنا.. أعلمُ أنهم في منزلة أكبر منى في الجنة مع نبيك موسى.

عُدين **(وهو يقترب منها)** لا تقولي ذلك يا خالة ، ربما تكونين عند ربك أفضل منهم.

أديفا **(مندهشة)** من أنت ؟ كأنك غريب؟

عُدين نعم.. جئت أبحث عن ضالتي

أديفا ولكن كيف تجعل الكهنة في منزلة أقل من باقي البشر؟! ألستَ يهودياً تعبد رب موسى؟

عُدين أنا أعبد رب موسى ورب كل الناس، وكل البشر سواسية عند الرب سواء إن كانوا كهنة أم حكام أم أناس عاديين.

أديفا لأول مرة أسمع هذا الكلام،الكهنة لم يخبرونا بذلك، بل أخبرونا أن طاعتهم مطلقة ، و أنهم وسطاء الرب

عُدين أطيعيهم إذ ما أطاعوا الرب، وإلا فلا طاعة لهم. .. إن الكهنة لم يختارهم الرب ،ولكن هم من اختاروا أنفسهم لخدمة البشر.

أديفا ولكنهم لا يخدموننا ولا يرحموننا .

عُدين **(يخرج من جيبه قطعة من الذهب)** خذي هذه القطعة الذهبية وبيعيها وأطعمي أطفالك.

أديفا (**فرحة**) لقد كنت خيراً من الكاهن كاتس الذي اشترى مني القلادة بثمن بخس رغم أنها قلادة ثمينة لا تشبهها أي جوهرة.

عُدين (**مستفسرا**) هل هذه القلادة على شكل سيف ؟

أديفا **(مندهشة)** نعم. وكيف عرفت؟!!.. إذن أنت صاحبها الحقيقي .. طفلي قد وجدها في طريقه .. ظللنا نبحث عن صاحبها كثيرا .. فلما طال الفقر، وانقطع الأمل قمت ببيعها للكاهن كاتس (**حزينة**) ليتنى صبرت حتى أجدك .. اللهم لا تكتبها على خطيئة

عُدين (**مشفقا**) لا لوم عليك، ولكن هل في استطاعتك أن تستردها منه؟ وسأعطيك ما يطلبه

أديفا من المؤكد.. فقد كان زاهداً في شرائها.

(سماع أصوات خارجية متداخلة تبين ازدحام شديد، ثم يدخل رجال في لبس حرس المعبد وهم يحملون رجلاً مقيداً، ويجعلوه في مقدمة المعبد .. يدخل أعضاء المجمع ويأخذون أماكنهم .. يدخل بعض الناس ، ويمنع البعض ولكن الأصوات تبين أن هناك أعداد كبيرة خارج المعبد .. بعض الناس تحاول إلقاء الحجارة على اسطفانوس الذي توسط القاعة. وهو شاب وسيم.. ذو شعر كثيف

ووجه مبتسم .

إبراهام **(يحاول السيطرة على الموقف)** لا ترموه بالحجارة ،ليس هنا مكان للرجم ،ودعونا نسمع الكاهن كاتس.

كاتس **(كمن يخطب وهو يشير علي اسطفانوس)** هذا الكافر بالرب ، الملعون في الأرض، لعن هيكلنا المقدس،و سب نبينا موسى،وقد قال الرب في التوراة (كُلُّ إِنْسَانٍ سَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. قَدْ سَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. دَمُهُ عَلَيْه "**سفر اللاوين** اية ٩:٢٠) فإن كان هذا عقاب من يسب أباه وأمه فماذا يكون عقاب من يسب نبينا موسى

أصوات الموت لاسطفانوس ...الموت لاسطفانوس

إبراهام **(لاسطفانوس)** هل لديك دليل لبراءتك ؟

عُدين **(يتقدم)** هل لي أن أتدخل في الحديث أيها الراهب؟

إبراهام **(مندهشا)** من أنت ؟ .

عدين عبد من عباد الله.

إبراهام هل تعرف اسطفانوس ؟

عُدين لا .. ولكن أعرف الحق

سون **(غاضبا)** كأنما تتهمنا بجهله ، وأنت لنا الناصح

عدين عذراً ..ما أنا إلا مذكر

كاتس بل قد تجاوزت الأدب وأنت في حضرة أعضاء

المجمع اليهودي .

إبراهام دعنا نسمع ما يريد (**لعُدَيْن**) أخبرنا ماذا تعرف عن الحق ؟

عُدَيْن أعرف أن الدليل يأتي به المدّعى لا المدعَى عليه .

إبراهام ونحن لم نبتعد عنه، والكاهن كاتس قد أتى بالدليل ،وسمع الشهود **(لكاتس)** أفصح عن شهودك حتى تسكت الألسنة.

كاتس (**بمكر**) الشهود كثيرون أخشى أن نضيع وقت الناس.

موريتز **(يلمح أديفا) (لكاتس)** أليست هذه المرأة من أخبرتك بجريمته؟

كاتس **(مرتبكاً)** لا أتذكر.

(**إبراهام يشير لاديفا بالاقتراب**)

أديفا **(تتقدم ويتقدم معها عدين)** هل تريد شيئاً يا سيدي؟

إبراهام الستِ أنتِ من جئت لمقابلة الكاهن كاتس منذ عدة أيام؟

أديفا بلى يا سيدي.

إبراهام أخبري الناس عن جريمة اسطفانوس كما أخبرت الكاهن كاتس.

أديفا (**مندهشة**) ولكنى لا أعرف اسطفانوس ولم أقابله، ولم أبلغ الراهب كاتس بشيء غير أنى بعته قلادة ثمينة، اشتراها بثمن بخس ،وأريد استردادها ؛لأعيدها لصاحبها الحقيقي.

كاتس **(بمكر وهو يشير على القلادة)** لعلها هذي القلادة؟

أديفا نعم هي.

كاتس ومن صاحبها الحقيقي؟

أديفا **(تشير لعدين)** هذا الشاب.

كاتس **(يصطنع الهدوء ويمسك بيده اليمنى عُدَيْن و بالأخرى أديفا ثم بصوت مرتفع)** إنها المؤامرة على رب موسى ..هذا الشاب قد غوى هذه السيدة بالمال لتغير شهادتها لينقذا هذا الكافر، إن هذه القلادة التي تتحدث عنها ورثتها عن أجدادي، اقبضوا عليهما.

(يأتى بعض حراس المعبد ويقبضون على عُدَيْن و أديفا).

إبراهام وبعد أن أظهر الرب الحقيقة وأوقع بالخائنين جميعاً نسمع كلام اسطفانوس .

اسطفانوس **(بهدوء مستسلم)** يغفر لكم الرب جميعاً. سأتكلم لا لأغير من قراركم؛ فالشيطان يقودكم، ولن تغلبوه.. ولكن ربما كلماتي تصل لأجيال غيركم ،تنقلوها أو ينقلها أطفالكم.. أنا ما كفرت برب موسى، ولا سخرت من كتابكم بل أنا أعرف بتوراتكم منكم ..أنا نشأت في أسرة يهودية هيلينية، تعلمت العهد القديم ،حرصت على تطبيق تعليماته وأمنت بنبينا موسى الذي قال : "سيقيم الله لكم من بين شعبكم نبياً مثلي، فله تسمعون"

عُدَيْن يا معشر اليهود .. إنكار اسطفانوس للسب أمام الجميع يسقط عنه التهمة .

أصوات إنه لا يستحق القتل طالما اعترف بإيمانه بموسى

إبراهام إذن هل تطلبون له العفو ؟

كاتس (**محاولاً التأثير على الناس**) يا معشر اليهود، هل تريدون مخالفة الرب ؟

اصوات لا لا

كاتس هل سمعتم كلمات اسطفانوس من أحد قط ؟

اصوات لا لا

كاتس (**بهدوء مصطنع**) إن الشيطان يسكن في جسده ،ويعلمه السحر كما سكن قبل ذلك في جسد يسوع ، وهذا السحر سيفتنكم في دينكم وإن تركتموه فسيحاسبكم الرب ويعذبكم فهو من أمركم بقتله ألم يقل الرب (وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ "سفر اللاوين اية ٢٠:٢٧:"».

أصوات الموت لاسطفانوس .. أقتلوا اسطفانوس

إبراهام (**بصوت مرتفع**) قودوا اسطفانوس إلى ساحة الرجم.

عُدين (**يحاول أن يفك قيده**) بئس القوم أنتم .. إنكم إن تقتلوه فتقتلون السلام .. ما أمركم رب موسى بقتله

كاتس **(بغيظ)** ومن أنت حتى تتكلم عن رب موسى ؟

عدين لقد آمنت بموسى نبياً وآمنت بكل الأنبياء السابقين واللاحقين

اديفا يا معشر اليهود اسمعوا هذا الغريب وأطيعوه ..

كاتس (**بغضب**) صهِ يا امرأة .. هل سحرك كلامه ؟

عدين إنما أنت من تتبع السحر إنما أنت من تريد أن تصنع لقومك عجلا كعجل السامري

كاتس ورب موسى إنها المؤامرة على اليهود ، إنها المؤامرة على كهنتكم (**مشيرا على اسطفانوس**) اقتلوه فهو من يريد أن يقضى على ديننا

أصوات اقتلوا اسطفانوس .. الموت لاسطفانوس ..

(يحاول البعض الدخول وقتل اسطفانوس)

عُدَيْن (**مدافعا**) لا تقتلوه .. اقتلوني ولا تقتلوه

اسطفانوس (**لعُدَيْن**) دعهم أيها الشاب الصالح ، أنا ما جئت من أجل أن تقتلوا أنفسكم، روحي فداؤكم .. ولقطرة دم منكم أغلى عندي من دمائي

إبراهام (**بصوت مرتفع**) أيها الحرس قوموا بإبعاد الناس

(يسيطر الحرس على المعبد .. ويخرجون كل الناس ماعدا أعضاء المجمع و اسطفانوس وعُدَيْن واديفا)

عُدَيْن (**بصوت منخفض لأديفا**) سامحينى يا خالة ما جئت لضررك.

اديفا لا تقل ذلك ، لقد أبصرت قلبى،وأن أموت بصيرة خير من أن أعيش في ضلالي.

بولس (**يتقدم نحو إبراهام**) وليسمح لى كبيرنا الكاهن إبراهام أن تصفح عن هذه المرأة فربما هذا المجرم قد غواها بالأموال.

إبراهام لقد صار أمرها ملك الكاهن كاتس فهو من ادعت عليه كذبا.

كاتس (**متصنعا الحكمة**) سأرحمها من أجل أطفالها ،ولكن تخرج من بلادنا وتعيش في أي مكان أخر.

إبراهام (**للحرس**) فكوا قيدها واصحبوها وأبناءها إلى مكان بعيد عنا ، واذهبوا بالمجرميْن إلى ساحة الرجم.

استفانوس اللهم لا تكتبها عليهم خطيئة، واجعل منهم من يؤمن بك ،وينصر دينك

عُدَيْن (**بصوت منخفض**) يا حنان يا منان

(إظلام)

اللوحة الثانية

المكان : كنيسة قيصرون

الزمان : ٤٤٠ ميلادية

فى الفناء الكنسي المخصص للعامة.. حيث البنايات الرومانية القديمة ..على اليمين توجد بعض الأرائك الخشبية وأرضية مزروعة بالخضرة والزهور. وعلى اليسار توجد شرفة كبيرة لغرفة الراهبات ذات سياج حديدي تظهر منها بعض الراهبات وهن يؤدين الطقوس أو يقرأن في الكتاب المقدس.. يظهر الراهب سايرل مع أحد معاونيه .. بعض العامة يتجولون جماعات وأفراد البعض يقبل يد الراهب سايرل والبعض يكتفي بالنظر إليه من بعيد ونلاحظ من بين العامة عُدَيْن بنفس ملابس العصر يتجول ببصره حتى يستقر على صدر الراهب فيلمح جزءا من القلادة.. يجلس الراهب ومعاونه على أريكة بجوار شرفة الراهبات

سايرل **(مخاطبا معاونه)** الكنيسة تحتاج إلى تجديد أكثر من ذلك يا شماس كلاين، لابد من تجهيز مكان العامة حتى يتسع لأعداد كثيرة .

كلاين بالطبع يا أب سايرل**(وهو يشير على المقاعد)** لقد أمرت عمال الكنيسة بصنع المزيد من تلك المقاعد

سايرل قم بتجهيز الغرفة المقابلة لغرفتي، وخصصها للمسيحيين الغيورين على دينهم ؛لاستخدامها

في عقد اجتماعاتهم التي تفيد الكنيسة

كلاين (**ينبهه**) ولكن هل سيوافق الأسقف كيرلس على هذا ؟

سايرل (**بنبرة أسى**) وهل نيافة الأسقف في حاجة لمعرفة صغائر الأمور ، يكفيه أن يتفرغ للأمور الكبيرة . أنت تعلم الحرب بين ممثل الإمبراطورية اوريستيس حاكم الإسكندرية وبين الكنيسة فلقد أصبح اوريستيس طوع زوجته الفيلسوفة هيباتيا التي جعلت من مقر عملها بمكتبة الإسكندرية مكاناً لتعليم العلوم الدنياوية

كلاين هي وشأنها .

سايرل كنا نقول ذلك في بداية الأمر، و كنا قررنا أن نتركها بعقيدتها الفاسدة ، ولكن حينما يصبح لها تلاميذ وأعوان يقرؤون كتبها ، وينصتون لهرطقتها، فلا شك أنها حرب على الكتاب المقدس . لقد مر على ميلاد المسيح أكثر من أربعمائة عام و أصبح الدين المسيحي هو الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية كلها فكيف نترك هيباتيا تهدم ما قد بنيناه

كلاين (**محاولاً تهدئته**) قداسة الاب سايرل ،نحن نتمنى أن لا يحتدم الخلاف بين الكنيسة وبين حاكم الإسكندرية فأنا أرى أنه مجرد خلاف كأي خلاف ،ولن يدوم فكل طرف يرى أن الآخر يتدخل في اختصاصاته ومن المؤكد أن

الإمبراطور ثيودسيوس الثاني سيسعى لحل هذا النزاع

سايرل (**بحدة**) وهل ما نحن فيه إلا بسبب الإمبراطور ثيودسيوس الثاني ؟ الذي لم يحافظ على الدين المسيحي من هؤلاء الوثنيين ، لقد ابتليت الإسكندرية بل كل الإمبراطورية الرومانية به

كلاين ولكنه مسيحيً يا قداسة الأب سايرل

سايرل أنت معذور يا كلاين فأنت لم تدرك الإمبراطور ثيودسيوس الأول الذي كان يُطلق عليه العظيم فبفضله أصبح الدين المسيحي هو الدين الوحيد للإمبراطورية ،وقد كان ينفذ التعاليم المسيحية بكل دقة ، لقد شرفت بمقابلته (**يمسك القلادة**)،وقد قلدني بهذه القلادة لما علمه من إيماني وتديني

كلاين معذرة يا أب سايرل . قالوا عنه أنه كان يأمر بإعدام الأطفال إذا قاموا باللعب ببقايا التماثيل

سايرل (**بعد تفكر**) هذا بسبب حرصه على تدمير الوثنية ألم تقرأ في سفر أشعياء " وَتُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهِمْ، وَتُنْهَبُ بُيُوتُهُمْ وَتُفْضَحُ نِسَاؤُهُمْ. "سفر أشعياء ١٣:١٦

كلاين وقد قام بإلغاء الألعاب الاوليمبية

سايرل لأنها لا تليق بالإمبراطورية التي نبذت الوثنية، واعتنقت المسيحية ، وهل ننسى قراره الصارم عام ثلاثمائة واحد وتسعين بحرق مكتبة

الإسكندرية لأنها كانت تحوى العلوم الدنياوية لولا أن نجح الوثنيون في إعادتها ثانية بقيادة حاكم الإسكندرية اوريستيس وزوجته هيباتيا ، على كل حال قد جعلت الحفاظ على الكنيسة مسئولية كبيرة على عاتقى، وكل ما سأفعله من منطلق غيرتي على الدين ولذلك اطلب منك السرعة في تجهيز الغرفة وتسليمها لبيتر كي يعقد اجتماعاته

كلاين ولكن معذرة يا أب سايرل ، بيتر معروف عنه أنه فتى متشدد

سايرل (**بحدةً**) ولماذا لا تقول أنه غيور على دينه ؟

كلاين ولكن العداوة بينه وبين هيباتيا كبيرة ، ولا يجب أن نساعده ؛ حتى لا يتهمنا أحد أننا نحرضه على هيباتيا

سايرل (**غاضباً**) وهل حينما نفتح أبوابنا لمحبي الدين يعد هذا تحريضاً؟

كلاين (**متوسلا**) أرجوك يا سيدي الكنيسة ليست في حاجة لإشعال الفتن ، و لا تنس أن هيباتيا هي ابنة عالم الرياضيات ثيون، وصيتها وصل العالم.

سايرل نحن نطبق ما جاء في الكتاب المقدس ، ولا شأن لنا بمكانتها

كلاين أمرك يا اب سايرل

(يقترب عامل من الكنيسة ويحدث سايرل بصوت منخفض)

سايرل **(مشيرا لكلاين بالانصراف)** بإمكانك أن تذهب يا كلاين لمزاولة عملك وليباركك الرب

(يترك كلاين سايرل ثم يأتي بيتر فيقبل يد سايرل فيشير له سايرل بالجلوس فيجلس مكان كلاين)

بيتر صباح ممتلئ بالسعادة يا قداسة الأب سايرل .

سايرل **(مرحباً به)** أنا دائما سعيد يا بيتر كلما شعرت أنني أرى من يذكرني بشبابي ،فطاقتك وغيرتك بلا حدود

بيتر هذا ما تعلمته على يدي قداستكم .

سايرل لقد كلفتهم بتجهيز غرفة لك ولأصحابك

بيتر أشكر قداستكم . سأكون عدواً لأعداء الدين .

سايرل **(بنبرة حزن مصطنعة)** وها هم أعداء الدين قد انتشروا في الإسكندرية ،وجعلوها فساداً ،وطال صبرنا عليهم

بيتر **(بصوت منخفض)** لن يطول صبرنا . اليوم سنقتل رأس الأفعى من كفرت بديننا

سايرل ماذا تقصد يا بيتر ؟ **(بمكر)** نحن لا نحرض على القتل .

بيتر أعلم ذلك يا سيدي سايرل ، أعلم أن قوانين الكنيسة تقيدكم كقديسين بأن تقوموا بمعاقبة الكافرين ، أما أنا فليس هناك قوانين تمنعني

سايرل **(بخبث)** نحن لا نحرض على القتل ، ولكننا لا نكبل الأيادي الشريفة عن القيام بواجبها وقال المسيح" أما أعدائي أولئك الذين لم

يريدوا أن املك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي" انجيل لوقا ١٩:٢٧

بيتر (**بحماس**) ونحن لن نكف أيدينا عن ذبح كل من يخالف عقيدتنا

سايرل (**بعجب**) أخبرني كم أصبح عددكم ؟

بيتر عددنا لا يُحصى فقد أصبح متزايداً بعد سماع خطبتك التي كفرت فيها كل من يقرأ أي كتاب غير الكتاب المقدس

سايرل جعلني الرب منقذاً لكم .

بيتر (**بتودد**) الكل خارج الكنيسة يتمنى أن تصبح أسقف كنيسة قيصرون ، رغم احترامنا الشديد للأسقف كيرلس ،ولكن نجد فيك مثلنا الأعلى

سايرل (**بافتخار**) أنا ما خلقت إلا لخدمتكم (**ناصحاً**) ولكن كن حريصاً على ما تنوى عليه ، والرب يبارك خطاك

بيتر سأخبرك بالخطة التي وضعتها حتى تطمئن

سايرل كما تحب ، ولكن لن أكون طرفاً،وسأعمل على نصيحة قداسة الأسقف كيرلس وهى أن نكون محايدين

بيتر لا شك أن هيباتيا متهمة لديكم بالهرطقة وممارسة السحر ؟

سايرل (**ساهما**) بالطبع

بيتر والعدالة تجرم ذلك ؟

سايرل (**بعد لحظة**) بالتأكيد .

بيتر فأنا أرى أن يقوم عمال الكنسية بالقبض ،عليها

بقصد تسليمها للمسئولين ، وعلى مبلغ علمي أنكم تملكون هذه الصلاحية ، وهى تسليم المتهمين

سايرل نعم.. ولكن أيادي المسئولين شلت عن تطبيق الحد على هيباتيا .. فهي تملك من النفوذ ما يلغى العدالة

بيتر **(موضحاً)** يقبضون عليها بقصد تسليمها ، ولكن لا يسلمونها

سايرل ماذا تقصد ؟

بيتر أقصد أنني ومجموعة من الأوفياء سنتولى أمرها، ونقوم بقتلها

سايرل **(وهو ينظر حوله)** لا شأن لي بما تنون عليه ، فهذا شأنكم وحدكم ، ولكنى أستطيع أن أجعل عمال الكنيسة يقبضون عليها هذا واجبي **(وقد أدرك الأمر)** ولكن ما السبب الذي يجعل هيباتيا تدخل الكنيسة ؟

بيتر هذا لا يفوتنا فقد علمنا أن لها تلميذة قديمة وصارت راهبة في الكنيسة

سايرل **(بغضب)** راهبة بكنيسة قيصرون العظيمة ؟!!

بيتر نعم .

سايرل من هي حتى نوقع عليها أشد العقاب ؟

بيتر انتظر يا سيدي . فهي خيط الوصول لهيباتيا .. فلقد أرسلنا شخص يقدم لها دعوة مزيفة من هذه الراهبة تحثها فيها على زيارتها في الكنيسة لتعليم بعض الراهبات

سايرل	وهل هيباتيا ستوافق ؟

بيتر	(**يطمئنه**) لقد وافقت بالطبع وبلغت الرسول بأنها ستحضر اليوم قبل الغروب بساعة

سايرل	نواياكم الحسنة جعلت الرب يساعدكم ؟

بيتر	ولكن يا سيدي لا نريد أن يتم هذا في وجود الأسقف كيرلس ، فلا شك أن وجوده بالكنيسة ، سيحبط مهمتنا ، فتستطيع أن تقنعه بالخروج لأي مكان

سايرل	ولكن الأسقف كيرلس لا يخرج من كنيسة قيصرون إلا للضرورة

بيتر	(**يحاول إقناعه**) وأنت يا سيدي من ستصنع له ضرورة للخروج .. جميعنا نعلق على قداستكم آمالنا .

سايرل	(**كمن يفكر**) تذكرت .. هناك بعض المتطوعين قاموا بإنشاء مدرسة لتعليم الكتاب المقدس .. وأنا أرى تشجيع قداسته لهم ،ومنحه بركته العظيمة لمن الضرورة

بيتر	(**فرحا**) شكرا للرب أن منحكم الحكمة وحسن التدبير .. والجماعة ستقدر مساعدتكم الجليلة

سايرل	(**بخبث**) أي مساعدة ؟ ما سأفعله هو بقصد تشجيع تعليم الكتاب المقدس. وليس لى شأن بمهمتكم . أتركك حتى أبلغ قداسته (**كأنما تذكر شيئا**) أريد أن أخبرك للعلم فقط

بيتر	تفضل قداستكم

سايرل	عقاب ممارسة السحر ـ وأعنى بالسحر هنا أي

علم غير الكتاب المقدس - هو سلخ الجلد قبل الموت ،أو الرجم ،وأنا من ناحيتي **(وهو يشير على غرفة الراهبات)** سأقوم بإخلاء غرفة الراهبات فهي تصلح لسجن مؤقت ؛فأبوابها محكمة ونافذتها مأمنه بالحديد ، وسأقوم بمنحك مفتاح

بيتر **(وقد أدرك ما يرمى إليه)** شكرا لقداستكم على تنويرنا..

(الإضاءة تعبر عن نقلة زمنية في نفس المكان ،عُدَيْن و دافوس يجلسان على نفس الأريكة).

عُدين ولكن كيف عرفت أنني غريب يا دافوس؟.

دافوس لعدم معرفتك بأسماء الأساقفة والكهنة.. كما أن لك لكنة مختلفة رغم أنك تتكلم بلغتنا

(تظهر الراهبة مارينا من الشرفة وهى مشغولة بتأدية الطقوس ثم يقع بصرها على دافوس)

مارينا **(مندهشة)** دافوس.. هل أنت هنا؟

دافوس **(يتقدم عليها)** من ؟ **(وهو بقترب عليها)** مارينا التي افتقدتها منذ كنا معا تلميذين للفيلسوفة هيباتيا

مارينا منذ زمن طويل لم أر أستاذتي ، ولكن ما سبب مجيئك ؟

دافوس لقد دعاني صديق لي من جماعة الشاب المتدين بيتر ، وأخبرني أن هناك مهمة دينية مقدسة

وأشار على أن أشاركه هذه المهمة

مارينا **(مندهشة)** أي مهمة تلك التي يقوم بها العامة دون علم الكنيسة

دافوس لا أعلم يا تلميذة هيباتيا ولكن اخبريني ، ما تلك الخلافات التي اشتعلت بين الكنيسة وبين اوريستيس حاكم الإسكندرية وممثل الإمبراطورية ، وهل لزوجته هيباتيا دور

مارينا **(تتردد في الحديث وهى تنظر لعُدَيْن)**

دافوس **(وهو يطمئنها)** إنه صديقي عُدَيْن غريب لا يعرف أحد بالإسكندرية ولا يعرفه أحد

مارينا **(وهى ترحب به)** أهلا بضيف كنيسة قيصرون

عُدين **(بأدب)** أهلا بك أيتها الراهبة

مارينا **(تجيب على سؤال دافوس)** لابد يا دافوس أن تعلم أن الكنيسة ليست طرفاً ، فالكنيسة لها دور واحد وهو نشر المحبة بين الناس ، أما من ينشر الكراهية ، فلا شك أنه لا يمثل الكنيسة فهو يمثل نفسه ولابد أن يفطن الناس لذلك

دافوس إن كان الأمر كذلك لماذا لا تعلن الكنيسة موقفها الرسمي من هؤلاء ؟

مارينا الكنيسة أعلنت مسبقا عن دورها الحقيقي

دافوس ولكن ..

مارينا **(مقاطعة)** أعذرني، أنا لا أحب الخوض في أمور الحكم والحكام ، اخبرني أنت عن أستاذتك هيباتيا . هل ما زالت تعقد دروسها

بمكتبة الإسكندرية ؟

دافوس (**بنبرة آسى**) للأسف يا مارينا لم تكن مكتبة الإسكندرية كما كانت من قبل .. فقد شكك المتشددون في هذه العلوم وراحوا يطلقون عليها دار السحر وبيت الوثنية .. وقد كان للراهب سايرل خطاب خارج الكنيسة وكفر كل من يتردد على المكتبة

عُدين (**يتدخل بأدب**) وما دخله بهذه العلوم لماذا لا يتركها تعلم الناس ؟ فيعرفون بعلمها قدرة الرب في الخلق فيزدادون إيماناً

دافوس هم يظنون أن علومها ستجعل الناس تنصرف عن الكتاب المقدس ..

مارينا لقد كنت من تلاميذها .. فصرت راهبة .. ولم تمنعني علومها عن الدين

(ثم تظهر راهبة في الشرفة فتحدث مارينا حديثا لا يسمعه غيرها)

أولجا مارينا .. الأمر خطير

مارينا (**قلقة**) ماذا يا أولجا ؟

أولجا (**همساً**) لقد أُمرنا بإخلاء غرفتنا

مارينا (**مندهشة**) وهل هذا يُعقل ؟.. أين الشماس كلاين من هذا القرار ؟

أولجا هو من أمرنا بذلك

مارينا (**مدركة**) من المؤكد أن هذا الأمر وراءه الراهب سايرل

أولجا أظن ذلك

مارينا (**بحماس**) لابد أن يصل صوتنا لنيافة الأسقف كيرلس ؛ فهو وحده من يملك زمام الأمور

أولجا قداسته خارج الكنيسة

مارينا إذن قد انتهزوا فرصة خروجه

أولجا (**بأسى**) الأمر أخطر من ذلك يا مارينا، فقد علمت أن اليوم سيقتلون هيباتيا

مارينا (**في فزع**) يقتلونها ؟!!من هؤلاء ؟

أولجا جماعة من المسيحيين المتشددين بقيادة شاب يدعى بيتر

مارينا (**مندهشة**) بيتر ؟!!

أولجا نعم

مارينا (**بغضب**) كيف يقتلون هيباتيا .؟. ولماذا تأتى هيباتيا هنا؟

أولجا لا أعرف ، ولكن علمت أن اليوم نهايتها (**وهى تنظر حولها**) لا يجب أن يعلم أحد بهذا الخبر ، وقد جئت لأخبرك بإخلاء الغرفة ؛ حتى تتمكني من نقل حاجاتك

مارينا (**وهى تنظر لدافوس**) معذرة . انقليها أنتِ ؛ فأنا الآن مشغولة بالحديث مع دافوس

أولجا (**بخبث**) لا تنسى إنك راهبة

مارينا (**تسأل دافوس سؤال مفاجئ**) هل جئت يا دافوس لتقتل سيدتك هيباتيا ؟

دافوس (**مندهشا**) ماذا جرى لك يا مارينا ؟!!.. لقد تعلمنا معا الحب والسلام على يدها فكيف تظنين في ذلك ؟!.. وكيف علمت بهذا الخبر

السيئ ؟!

ماريـنا **(بتأثر)** كل ما علمته أن جماعة من المتشددين سيقومون بقتلها اليوم داخل الكنيسة ،وهذه الجماعة هي جماعة بيتر ..ألستَ من جماعته ؟

دافوس **(محاولا الفهم)** لا ..كل ما في الأمر أن لي علاقة صداقة بشخص من جماعته .. أما هو لم أعرفه ، وقد جئت معهم من أجل مهمة مقدسة **(كأنما أدرك شيئا ..ثم يردد)** مهمة مقدسة **(ثم بغضب)** المجرمون .. هل جعلوا قتل هيباتيا هو المهمة المقدسة ؟ .. كيف تبعتهم دون أن أعرف ما ينوون عليه ؟**(ثم يخرج سكينا من جيبه وينظر إليها)** كيف لا أفطن لطلبهم أن يحضر كل منا سكينا ؟.. لقد ظننتُ بغباء إننا سنقوم ذبح الأغنام لتوزيعها على الفقراء.. ماذا أفعل كي أدفع عن سيدتي شرهم ؟كيف هانت عليهم هيباتيا العظيمة ؟ لقد كرست كل حياتها للعلم، ومساعدة البشر.. **(لمارينا)** ولكن هل الكنيسة ستوافق على ذلك ؟

ماريـنا **(وهى تنظر حولها)** الأب سايرل من وراء كل هذا

دافوس **(غاضبا)** عليه اللعنة

ماريـنا سأذهب إلى المكان الجديد .. وأدعو الرب أن يبعد هيباتيا عنهم

(مارينا تنصرف)

عُدين **(يربت على كتفه)** ادعوا الرب أن يساعدنا

علي إنقاذها.

دافوس (**في يأس**) أنت لا تعرف إيمان هؤلاء الشباب بزعيمهم بيتر الذي لا شك أنه يأخذ تعليماته من الراهب سايرل وهذا الراهب يملك القوة

عُدَيْن (**كالمخاطب نفسه**) نحن الذين منحناه القوة المطلقة.. لما صدقنا أنه من قبل الرب.. لما سلمنا له عقيدتنا يعبث فيها كما يشاء.. جعلنا منه العقل الوحيد الذي يوجهنا.. اكتفينا بالترنيمات والصلوات وجعلنا مصيرنا بيده.

دافوس (**مندهشا من حديثه**) من أنت ؟

عُدين أنا عبد من عباد الله

دافوس ولكن لماذا جئت إلى هنا ؟

عدين جئت لأضعف الشر.. جئت لأبطل سحره.

دافوس أنا لا أفهم.

عُدين (**يضع يداه على كتفيه**) أخبرني .. ماذا يشغلك الآن؟

دافوس إنقاذ هيباتيا من سايرل.

عدين أما أنا يشغلني إنقاذ كل المظلومين.. فهل لك أن تساعدني؟

دافوس أنا لا يشغلني ألا إنقاذ هيباتيا فقط ،فهي بالنسبة لي كل شيء.

عُدَيْن هَب أنك لم تعش في هذا المكان ولا في هذا الزمان.. فهل كان سيشغلك أمر هيباتيا ؟

دافوس لا.

عُدَيْن الكون مليء بأمثال هيباتيا.

دافوس وماذا بوسعي أن أفعل؟

عُدَيْن أن تتوحدوا ضد الشر.. لا يجعل كل منكم صوب عينيه هيباتيا واحدة بينما الشر يصوب عينيه على ألف هيباتيا.. من يريد قتل هيباتيا الآن هو نفسه من قتل القديس اسطفانوس .

دافوس ولكن قاتل اسطفانوس كان يهوديا ،ومن يريدون قتل هيباتيا مسيحيون .

عُدَيْن الشر لا دين و لا أرض له.

دافوس رغم أنني لا أفهمك إلا أنني أشعر أنك إنسان عظيم حديثك يشبه حديث هيباتيا ،ولذلك انشرح صدري لك.

(يقترب برسوم صديق دافوس)

برسوم أنت هنا ؟ لقد كنت أبحث عنك **(وهو ينظر لعُدَيْن)** من هذا ؟

دافوس صديقي عدين

برسوم (يصافح عدين) مرحباً بك أنا صديق دافوس وجاره .. أقنعته أن ينضم معي إلي جماعة المجاهد بيتر اتمني أن تنضم أنت وتنعم بحياة الجهاد (لدافوس) سأكلفك بأمر هام وهو مراقبة مجيء هيباتيا ثم تبلغنا فلدينا اجتماع مغلق في غرفة الاجتماعات لنناقش تفاصيل المهمة

دافوس **(يحاول المعرفة)** إذن أنت تعرف المهمة ، ولكن لا تعرف تفاصيلها

برسوم (**مفتخراً**) بالطبع ، ولكن المهمة ستكون سارة لك .. ستأتي عملا عظيما .. ستشارك في قتل الوثنية هيباتيا وتتقرب للرب بدمها

دافوس (**وهو يكتم غضبه**) أشكرك يا صديقي برسوم أن مكنتني من هذه المهمة ، ولكن على حد علمي أن هيباتيا لا تدخل الكنيسة

برسوم ستدخل بمشيئة الرب .. هذا ما علمته

دافوس ولكن ..

برسوم (**يقاطعه**) لا تجادل ولا تناقش يا أخ دافوس.. هل لي أن أصحب صديقك لأعرفه علي الجماعة

دافوس (**متردداً**) ولكن

برسوم (**لعدين**) هل لديك مانع أن نتشرف بمعرفتك ؟

عدين يسعدني ذلك

دافوس **(يذهب برسوم وعدين ثم تأتى هيباتيا وهى ترتدي ملابس كالأميرات فتلمح دافوس)**

هيباتيا (**تقترب من دافوس**) دافوس . كيف حالك ؟

دافوس (**يفاجأ برؤيتها فيقلق عليها**) سيدتي هيباتيا .. لماذا جئتِ؟

هيباتيا (**مندهشة**) هل هذا ترحيبك لي يا دافوس ؟

دافوس (**متوسلاً**) أرجوك يا سيدتي الأمر خطير أرجعى

هيباتيا لقد جاءت لي دعوة من تلميذتي مارينا .. فهي الآن في انتظاري ولستُ أنا من يتأخر على طالب العلم ، وقد جئت قبل الموعد المحدد

بساعة

دافوس (**بدهشة**) مارينا ؟ .. لا .. لقد خدعوكِ..
مارينا لم تقدم لك دعوة .. إنها مؤامرة يا سيدتي .. ينبغي لك الرجوع

هيباتيا ولماذا أرجع ؟

(ثم يدخل الكاهن سايرل ومعه بعض الحرس الكنسي فيصاب دافوس باليأس)

سايرل (**بخبث**) هيباتيا ؟!هل جاءت بنفسها لزيارة كنيسة قيصرون ؟.. هل أردت أن تنشري سحرك داخلها ؟

هيباتيا (**بجرأة**) لا تجعل حقدك يلقى على اتهامات واهية .. أنت تعلم أنني لست بساحرة ..

سايرل لقد أتهمك الكثير،وأصبحتِ متهمة ومن واجبي كرجل دين ألا أترك متهماً دون أن أسلمه للمحاكمة .. فلابد أن أقبض عليكِ

هيباتيا وما دليلك حتى تقبض على ؟

سايرل مجرد إجراء وقائي .. حتى أسلمك غدا للمسئولين .. هذا واجبي نحو العدالة

هيباتيا (**بشجاعة**) بل قل هذه أمنيتك يا سايرل .. أنت وأمثالك من تجعلون الناس تنصرف عن الكتاب المقدس الذي تدعى أنك تدافع عنه .. أنا لا أحارب الدين بل أحارب الفاسدين الذين يريدون أن يكونوا وكلاء للرب

سايرل (**بغضب**) الذين يحاربون الدين هم من كرسوا حياتهم في دار السحر؛ تلك المكتبة الشيطانية

هيباتيا		أيها الجاهل ، هي نقطة مضيئة تحسب لمن أنشئها لقد خلدت ثمانمائة عام، وستبقى ألاف السنين رغم كره الحاقدين الذين يريدون أن يبثوا ظلامهم في الأرض .. هذه المكتبة تحوى علوم البشرية ، كما أنها تضم كتباً كثيرة ،حتى الكتاب المقدس

سايرل		(**غاضبا**) كيف تجرأتم أن تجعلوا الكتاب المقدس مع كتب الرجس .. هذه تهمة أخرى

(**لحرسه**) أقبضوا عليها وأذهبوا بها لكلاين؛ ليسجل أسمها ثم اسجنوها في غرفة الراهبات

(**لهيباتيا بلهجة ساخرة**) كنت أتمنى أن أستقبلك كضيفة ،ولكن لدى مشاغل كثيرة

هيباتيا		أنت لا تسجن هيباتيا .. أنت تسجن الكلمة التي تشعرك بضعفك تجاه نفسك

(يأخذ الحرس هيباتيا ثم ينظر الراهب سايرل إلى دافوس)

سايرل		من أنت ؟

دافوس		دافوس من جماعة بيتر

سايرل		وأين بيتر وباقي الجماعة ؟

دافوس		فى غرفة الاجتماع ،وأوصوني أن أكون هنا حتى أبلغهم بحضور هيباتيا

سايرل		أخبره أننا قبضنا عليها ،وما هي إلا لحظة وستكون في غرفة الراهبات

(يختفي الراهب ثم تظهر مارينا)

مارينا		(**قلقة**) لقد قبضوا على هيباتيا ، وعلمت أنها

جاءت الكنيسة بنفسها

دافوس لقد خدعوها ، قدموا لها دعوة مزيفة باسمك

مارينا هل كنت سببا في القبض على سيدتي ؟!!.

دافوس **(بقلق)** لا وقت لدينا يا مارينا .. ينبغي أن نساعدها،فجماعة بيتر في انتظار إبلاغي لهم بمجيئها

مارينا وماذا بوسعي أن أفعل ؟

دافوس سيضعونها في غرفتكم

مارينا **(تخرج مفتاحا من ملابسها وهى تنظر حولها وتعطيه لدافوس)** مازلت أحتفظ بالمفتاح خذه .. وساعدها ،ولتعلم أن باب الغرفة من الخلف

دافوس **(مبتهجا)** أشكرك يا مارينا

مارينا أما أنا سأذهب لأراقب المدخل الرئيسي

(تذهب مارينا ثم تظهر هيباتيا من الشرفة فيتقدم عليها دافوس)

دافوس أرأيت يا سيدتي كيف خدعوك ؟

هيباتيا **(بشجاعة)** بل خدعوا أنفسهم فهم يظنون أن بذلك قد انتصروا على العلم بل هم يقرون بهزيمتهم

دافوس **(وهو يخرج مفتاح الغرفة)** اطمئني يا سيدتي سأجعلك تهربين منهم

هيباتيا **(غاضبة)** أتريد لأستاذتك الهروب يا دافوس.. هل هذا ما تعلمته على يدي ؟

دافوس لا وقت يا سيدتي لن يرحموك.

هيباتيا كان بوسعي أن أهرب من قبل إلى أي مكان أو

أهرب داخلهم وأدعى أنني آمنت بعقيدتهم فيحموني.

دافوس أنهم ظالمون.

هيباتيا ولو فعلت ذلك سأكون مثلهم ظالمة.. سأظلم كل من جاء بعدى وأجعل الهروب مفرا لكل ضعيف.. أنا راضية بمصيري.. إن هربت فسأجعل منهم منتصرين.. أما الآن فأنا المنتصرة.. لقد ضعفوا أن يروا نصري عليهم.. أريد إلا يصبح الإيمان ملك لمجموعة من البشر.. لابد أن يصبح الإنسان حراً فيما يعتقد.. هذا ما تعلمته وعلمته.

دافوس (**يصرخ بها**) حياتك أهم من كل ذلك.

هيباتيا بل حياتي زائلة والعلم هو الباقي.. منذ أكثر من ثماني مائة عام رفض أستاذي سقراط فكرة الهروب وشرب السم بنفسه.

دافوس أنت لا تهربين من المحاكمة فهم لن يقدموك لها

هيباتيا (**مندهشة**) ولكن سايرل أخبرني أنه سيقدمني الصباح للمحاكمة

(تهرول جماعة بيتر ومعهم برسوم)

برسوم (**يلومه**) لماذا لا تبلغنا بمجيئ الكافرة ؟

دافوس كنت أنتوى قتلها بنفسي ، ثم أزف لكم خبر موتها

برسوم (**بضيق**) لا تكن أنانياً يا دافوس .. كل الإخوة يريدون التقرب للرب بدمها

دافوس (مدركاً) أين صديقي عدين ؟

برسوم لا تقلق عليه .. بعد ان تعرف علينا لمح أمرأة مسنة فأخذ بيدها ليساعدها

دافوس ولكن ماذا ستفعلون بهيباتيا وقد وضعوها كسجينة

برسوم قلت لك لا تجادل ولا تناقش يا أخ دافوس،فأنت حديث العهد بالجماعة

دافوس **(وهو ينظر إلى الشرفة فلا يجد هيباتيا فيزداد قلقه ثم يخاطب برسوم)**أين هيباتيا ؟ هل هربت ؟

برسوم لا تقلق .. **(ثم يشير بسبابته)** ها هي هيباتيا

(تظهر مجموعة يتقدمهم بيتر ومعهم هيباتيا وهم يجرونها بدون رحمة فقد أخرجوها من الغرفة ثم يقيدونها بعمود)

بيتر **(خاطباً)** يا عباد الرب اليوم قد انتصرنا على الشر ..اليوم سنقضى على من حاولت منع الراهب سايرل من نشر دين المحبة .. أتركك تتقربون بدمها لربكم أما أنا فسأذهب وبعض الجماعة لمراقبة الباب الرئيسي حتى أطمئن لتنفيذ العقاب الذي تستحقه هذه الساحرة دون أن يتدخل أحد من أنصارها

(يتوجه بيتر ومعه بعض الجماعة إلى المدخل الرئيسي أما باقي الجماعة فيخرج كل منهم سكينا ويلوح بها عليها ثم يتوسط دافوس المجموعة)

دافوس ماذا ستفعلون ؟

برسوم		سنسلخ جلدها

دافوس		هي تستحق أكثر من ذلك .. (**بمكر**) ولكن ألم تعلموا أن دمها رجس ولا يحق لنا أن نمسه ؟

برسوم		نعلم ذلك

دافوس		(**بعد برهة**) إذن أرى أن نرجمها فلا نمس دمها

برسوم		هو ما أشرت عليه (**للجماعة**) هيا نحضر الحجارة

(يترك برسوم وباقي الجماعة المكان فلا يبقى غير هيباتيا ودافوس)

دافوس		(**يتقدم نحو هيباتيا**) لقد ضيعتي فرصة هربك .. لماذا لا تطاوعيني (**ثم يقوم بفكها**) لابد أن أهرب بك

هيباتيا		(**بيأس واستسلام**) لن تستطيع يا دافوس ولكن تستطيع أن تنجو بنفسك

(سماع أصوات الجماعة .. فيتأكد دافوس أنه لا مفر من الهرب ثم يضغط على رقبة هيباتيا ويقوم بخنقها)

دافوس		سامحيني يا سيدتي .. أنا أرحم بك منهم (**فتسقط بدون حراك**) والله لأنتِ القديسة

عُدَيْن		(يظهر) ماذا حدث

دافوس		(بحزن وهلع) لقد قتلتها بيدي خوفاً من أياديهم **..** لقد صرت قاتلها .. هل ستُكتب على خطيئة ؟

عدين		(**محاولا تهدئته**) الرب مطلع على قلبك

ويعرف حسن نواياك ، وأدعوه يغفر لك

(ثم تدخل المجموعة فيندهشون.. ويركلونها بأقدامهم فيتأكدون من موتها).

برسوم (**مندهشا**) ماذا حدث... لابد أن نبلغ بيتر بذلك هيا .(**تخرج الجماعة ماعدا برسوم ثم يقترب من دافوس**) أيها المسيحي الغيور لقد أتيت أمراً سيقودك للتهلكة..لقد أردنا أن نفرق دمها بيننا أما إنفرادك بقتلها سيقودك إلى المحاكمة.. إني لمشفق على أمك المريضة

دافوس (**غاضباً**) لقد قتلتها رحمة من عذابكم بعد أن رفضت الهروب .. لقد كانت أكثر منكم إيماناً

برسوم (**بخوف**) ماذا تقول يا دافوس ؟ إننا ننفذ تعاليم المسيح

دافوس (**بحدة**) وهل المسيح من أمركم بقتل هيباتيا .؟

برسوم لا تخوض في تلك الأمور يا صديقي.. كنت مشفقاً عليك من عاقبة القتل فصرت مشفقاً عليك مما أنت فيه .. لو علم بيتر بك لقتلك تقرباً للرب ..

(**ثم يخرج ولا يبقى غير دافوس وعُدَيْن**)

عُدَيْن (**يحاول إقناعه**) اذهب يا صديقي إلى أمك المريضة فهي في حاجة لك

دافوس (**مترددا**) ولكنهم سيتهمونك بقتلها.

عُدَيْن (**يقنعه**) لا تخشي على يا صديقي ..فلن يضروني بشيء

دافوس سأكون معك

عُدَيْن قلت لك لا تخشى على

يخرج دافوس ثم يدخل الراهب ومعاونه والطبيب ويتجهون نحو جثمانها ويقوم الطبيب بفحصها).

الطبيب أنها ماتت مختنقة.

سايرل **(مشيرا على عُدَيْن)** أنت من قتلتها ؟

عُدَيْن **(لا يجيب)**

سايرل إنكارك لن يجدي .. إنك قد تحديت القوانين وقمت بقتل متهمة وهي رهن المحاكمة .. وأنا أعلم أن غيرتك على الدين هي من قادتك لقتلها

عُدَيْن لقد أنقذها الموت من الأيادي التي صنعتها بحقدك وكرهك

سايرل **(مندهشاً)** أيها الغبي كنت أنوى أن أساعدك وأخرجك من السجن خفية ، ولكنك صرتَ لا تستحق الرحمة

عُدَيْن وهل الرحمة تسكن في القلوب التي حرضت على قتل هيباتيا ؟

(يدخل بيتر ومعه بعض الجماعة)

بيتر **(غاضباً وهو يشير علي عدين)** أنت من فعل ذلك ؟ أنت من حرمتنا أن نقيم عليها الحد الذي تستحقه؟ **(لسايرل)** هل اطلب من قداستكم أن تتركنا لنحاسبه حسابا يستحقه ؟

سايرل **(بخبث)** ولكنك تمنع الكنيسة من أداء واجبها المقدس نحو الخارجين على القوانين .. فقد قام بقتل إنسانة قيد المحاكمة

بيتر هو واحد منا ،وسنحاسبه بأنفسنا

سايرل على كل حال لابد أن نكون محايدين ،ولا دخل لنا في شئونكم الخاصة ، فلابد أن أدرك الاحتفال المقدس الذي أقامه الأسقف كيرلس

(وقبل أن يترك المكان يأخذ بيتر جانباً) لن تنسى لك الكنيسة اجتهادك في قتال أعداء الدين

بيتر هذا واجبي يا أب سايرل؟

سايرل **(هامساً)** هذا الشاب لا يجب أن يخرج من الكنيسة حياً فهو من أنصار هيباتيا فقد أنقذها من العقاب الذي تستحقه ، كما أنه أصبح خطراً على الكنيسة

بيتر سألحقه بها

سايرل **(مودعا)** بارك الرب خطاكم

بيتر **(بغضب لعُدَيْن)** أيها الخائن .. لقد منعتنا من التقرب للرب بدمها .. لقد منعتنا أن نرى ألامها

عدين يا عباد الرب .. لا تتبعوا الشيطان ....

بيتر لابد أن تنال نفس العقاب الذي كانت ستعاقب به

عُدين بل تنزلون العقاب على أنفسكم .. لن يهنأ قاتل بعد جريمته .. بل ستظل روح القتيل تحلق في سماه ولن يهرب منها .. لقد أمُرنا جميعا بالمحبة ..

بيتر **(غاضبا)** قيدوه

(يقوم بعض الجماعة بتقييده في عامود)

برسوم **(يأخذ بيتر جانبا)** هذا الشاب ليس القاتل

بيتر **(مندهشا)** فمن قتلها غيره ؟!!

برسوم شخصٌ آخر لا أعرف اسمه

بيتر (**محاولا إقناعه**) الأمر لم يصبح جريمة قتل يا برسوم ،.. هذا الشاب قد كفر بعقيدتنا ،

برسوم ولكن ..

بيتر (**مقاطعا**) كفى يا برسوم لا تتدخل في الأمور الدينية عليك أن تنفذ فقط..لقد تلقيت أمراً من الأب سايرل بقتله (**للجماعة**) ارجموه

برسوم **(يتقدم نحو عُدَيْن ليجعل نفسه حاجزاً)** لماذا نرجمه؟ ما بالك يا بيتر؟ .. لقد أمرتنا مسبقا بقتل هيباتيا لكفرها ووافقناك على ذلك

بيتر (**مندهشاً**) أنت من تعصى أمري يا برسوم ؟،و أنا من علمتك الكتاب المقدس

برسوم (**بحدة**) وكأنه لا يوجد في الكتاب المقدس غير الدم والقتل (**غاضبا**) للأسف يا صديقي

بيتر أصبحت ضعيف الإيمان

برسوم بل تعلمت المحبة على يد هذا الشاب ، أما أنت ما جنيت منك غير الكره

بيتر (**لجماعته غاضباً**) هل تتركون هذا الرجل يفرق جماعتنا قوموا برجمه بالحجارة

برسوم لا .. لا ترجموه

عُدين **(بصوت منخفض)** يا حنان يا منان

(إظلام)

اللوحة الثالثة

المكان : قصر الإمارة بمراكش
الزمان : ١١٢٠ ميلادية
القاعة الكبيرة بقصر الإمارة في مراكش ..في المنتصف مقعد كبير يجلس عليه أمير جماعة الموحدين عبد المؤمن وعلى يمينه ويساره بعض المقاعد التي يجلس عليها بعض أعوانه ويوجد مدخل يؤدى إلى الداخل .. وعلى جانب أخر يجلس بعض الرجال علي الأرض .. بعض الحرس الذين يحملون السيوف ويتحركون في البهو .. الأرضية مفروشة بالسجاد الأخضر .... مجموعة من السيوف والرماح معلقة بحوائط القاعة ..

عبد المؤمن (**خاطبا**) الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام .. وجعل تغيير المنكر بأيدينا لا بأيدي غيرنا ..الحمد لله الذي جعلنا نقضى على المرابطين الفاسدين الذين نشروا الفساد في بلاد المغرب ، وجعلنا من جماعة الموحدين ،نسير على خطى سيدنا أبو عبد الله محمد بن تومرت مؤسس الجماعة ،فقد ترك لنا عقيدة المُرشدة التي لولاها لضللنا الطريق

أمناى (**بتأثر)** ما يحزنني يا سيدي عبد المؤمن أن مولانا ابن تومرت لم يشاهد فتوحاتنا العظيمة وانتصاراتنا على أعدائنا

عبد المؤمن (**يلومه**) لا تقل ذلك يا أمناي ، فمولاك كأنه موجود بيننا .. انتصاراتنا تفرحه ودماء أعدائنا ترفع درجته عند ربه .. لقد كانت البلاد قبل جماعة الموحدين في ضلال لولا أن أرسله الله رحمة للعالمين ، ولقد قلدني مولاكم ابن تومرت بهذه(**ويشير على القلادة**) لأكون خليفته ، فأنا والله لا أخشى في الله لومه لائم ، ولا أتردد في إقامة الحد على أي مسلم

أمناى إن ضعفاء الإيمان راحوا يشككون الناس بحجة إننا نقتل مسلمين وأننا ننشر الدين في بلاد إسلامية

عبد المؤمن لقد شاركت مولاي ابن تومرت في تأسيس جماعة إسلامية بالفعل، وليست إسلامية بالقول ،وأسميناها بجماعة الموحدين وها نحن الآن قد نشرنا الإسلام وجُلعلنا خير جماعة، وصارت كل بلاد المغرب تحت أيدينا، فقد فتحنا سلا المغربية،وقتلنا منها ألاف من مقاومي الحق الذين يأبون لبلادهم أن تكون إسلامية، و أسقطنا مراكش عاصمة المرابطين وقتلنا منهم مئات الآلاف وحطمنا مبانيها النجسة ومساجدهم ومدارسهم ،وسبينا نساءهم ، وكان أمراً عظيماً أن ظفرنا بسبتة أخر مدينة لهم وقتلنا أهلها رغم مقاومتهم الشرسة ،. ولن نتردد في قتل أي بشر يريد أن يطفئ نور الله، فلقد كُلفنا بحمل راية الإسلام، ونشر الوحدانية

الصحيحة لا الزائفة المقترنة بعمل الشيطان
(لأمناى) هل قبضتم على عياض قاضى سبتة ؟

أمناى نعم يا مولاي لقد أتى به رجالنا من سبتة حتى مراكش ،وهو الآن في السجن ننتظر فيه أمرك
(يدخل أحد الحراس)

الحارس مولاي أمير المسلمين

عبد المؤمن ماذا وراؤك ؟

الحارس شيخ ضرير جاء بصحبة بعض الرجال يريد مقابلتك

عبد المؤمن من هو ؟

الحارس يقول إنه عمك عميرة بن مخلوف

عبد المؤمن عمى ؟! ادخله حالا
(يدخل رجل ضرير يتوكأ على عصاه يساعده البعض في الجلوس فيصافحه عبد المؤمن)
كيف حالك يا عماه .. كيف حال أبناء عمومتي؟

عميرة **(بنبرة لوم)** إن كنت نسيت قرابتنا فهل نسيت أننا من رعاياك يا أمير المسلمين

عبد المؤمن **(يشعر بحرج من الموجودين)** اخلوا لنا المجلس ،أريد أن أتحدث مع عمى
(يصبح المجلس خالياً إلا من عبد المؤمن وعمه)
كيف حال أهلنا في فاس؟

عميرة **(بنبرة حزن)** لم يعد الأمر خيراً مذ توليتم البلاد

عبد المؤمن (**بغيظ**) كيف تقول ذلك يا عماه ، لقد جعلنا الناس تلتزم بالإسلام ،أما ترى كيف أصبح حال النساء بعد أن كن يمشين متبرجات عاريات الرؤوس؟ أما ترى كيف قد أُغلقت المواخير ومحال بيع الخمور وبيع التماثيل؟

عميرة (**متأثراً**) عمك لا يرى بالفعل يا عبد المؤمن

عبد المؤمن (**بخجل**) معذرة يا عمَّاه

عميرة (**مسترسلا**) ولكن أشعر بالآم الناس.. أشعر بضياع أحلامهم .. أشعر بحزن الثكلى والأرامل واليتامى .. أشعر وكأن البلاد لم تصبح بلادهم

عبد المؤمن ولكن يا عمى تلك دعوة الله لتطبيق شريعته

عميرة (**ضجراً**) يا عبد المؤمن ،أنا ما جئت لأناقشك في أمور الحكم ولا في أمور دعوتكم .. فلقد عرفتك عنيداً

عبد المؤمن (**يحاول أن يغير الموضوع**) لقد سعدتُ برؤيتك يا عماه

عميرة (**بغضب**) وهل كان على أنا الرجل الضرير الضعيف أن ابحث عنك حتى أقابلك

عبد المؤمن (**محاولاً إرضائه**) سأقضى حوائجك، سأساعدكم ، سأعطيكم ما يكفيكم من أموال

عميرة (**بحزن**) نحن لا حاجة لنا إلى مال يا عبد المؤمن ، نحن في محنة كبيرة منذ ثلاث سنوات .

عبد المؤمن (**بقلق**) هل حدث مكروه لأبناء عمي؟

عميرة هل تعرف أبناء عمك كلهم ؟

عبد المؤمن على علمي أن لك من زوجتك الأولى ثلاثة رجال طارق و سعد

(محاولا أن يتذكر)

عميرة **(مقاطعا)** و مروان

عبد المؤمن **(بخجل)** أعذرني فمشاغلي كثيرة

عميرة وهل تعلم أن لي من زوجتي الثانية بنت ؟

عبد المؤمن لا اعلم

عميرة **(كالمخاطب نفسه)** كانت فتاة زكية ، بارة بي وبأمها ، تحب أخوتها ، تساعد جيرانها

عبد المؤمن **(مقاطعاً)** هذا بسبب أصلها الطيب

عميرة **(يستطرد)** ثم تزوجها تاجر مراكشي

عبد المؤمن أتمنى ألا يكون من مرابطة مراكش .. لو كان منهم وجب تطليقها منه فالشريعة ..

عميرة **(مقاطعاً)** وهل أنت من ستعلمنا الشريعة يا عبد المؤمن؟!

عبد المؤمن يا عمى لك أن تعلم أن أي إنسان لم يؤمن بمهدية وعصمة أمير المسلمين أبو عبد الله محمد بن تومرت فقد كفر، فهو من جعل بلادنا إسلامية

عميرة **(غاضباً)** إذن ما حكمك الشرعي في أيمان جدك الذي لم يدرك ابن تومرتكم هذا ؟هل مات على الشرك ؟.. قلت لك لا تكلمني في هذه الأمور فمصيبتنا ومصيبتك أكبر من ذلك

عبد المؤمن **(بقلق)** أزعجتني .. ماذا حدث لبنت عمي؟

عميرة (**بحزن**) منذ ثلاث سنوات لم نعرف شيئا عنها .. لقد علمنا بقتل زوجها أما هي لم نجدها ، ولم نجد جثمانها

عبد المؤمن (**بغضب**) يا للعار ، كيف لا تحافظون على سمعتنا؟! ..هل أحد سمع عن هذا الخبر ؟.. ماذا سيقول الناس عنى لو علموا بأمرها ؟

عميرة (**بلوم**) هل هذا ما يشغلك يا عبد المؤمن؟ .. وهل هي المذنبة؟ ..كنت أتمنى ألا يكون رأيك كأخوتها الذين يبحثون عنها ليقتلوها لا ليحتضنوها .. أي ذنب اقترفته؟! .. تحاسبوها وتتركوا الجناة

عبد المؤمن وهل نحن نعلم الجناة حتى نحاسبهم ؟

عميرة الجناة هم رجالك .المؤتمرون بأمرك

عبد المؤمن (**غاضبا**) أنا ما أمرت رجالي بذلك ، أنا ما أمرتهم إلا بإقامة شريعة الله، وقتل من يمنع أقامتها ، و أنا لست مسئولاً عن أفعال بعض رجالي ، فأنا لا أستطيع أن أراقب الجميع

عميرة (**بتأنيب**) طالما لا تستطيع أن تسيطر عليهم

عبد المؤمن فلماذا جمعتهم ؟!

جمعتهم من أجل إعلاء كلمة الله

عميرة (**بحزن**) كلف رجالك أن يبحثوا عنها ،فلقد أصبحت مراكش تحت سيطرتكم ، أتمنى أن ترافقني ابنتي في أخر أيامي فلقد كانت حنونة على ، ولن أعود إلى فاس، فسأبقى هنا في مراكش في بيت خالها ، فهو لن يؤذيها

عبد المؤمن (**معاتباً**) هل تنزل على بيت صهرك وتترك قصر ابن أخيك

عميرة (**متأثراً**) حتى لا أصيبك بالعار يا عبد المؤمن

عبد المؤمن على كل حال أدخل واسترح ، وسأقوم أنا بهذه المهمة، وسأبحث عنها

(**مناديا**) يا سيفاو

سيفاو لبيك سيدي

عبد المؤمن قم بتجهيز غرفة لعمى ، وكلف جارية بخدمته وتقديم الطعام له

سيفاو أمرك يا مولاي

(يدخل سيفاو وعميرة)

عبد المؤمن (**محدثا نفسه**) كيف لي أن أصل لهذه الفاجرة ؟ .. التي ستجعل أعدائي ينالون منى

(يأتي سيفاو)

هل كلفت جارية بخدمته؟

سيفاو نعم يا أمير المسلمين ، ولكنها رفضت ..

عبد المؤمن (**مندهشا**) هل هي مريضة؟!!

سيفاو لا

عبد المؤمن (**بغضب**) ائتني بها

(تدخل خلود وهى فتاة في مقتبل العمر يغطي الحزن جمالها)

هل تعرفين جزاء من يعصى الأمر؟

خلود (**بخوف**) أعرف يا مولاي

عبد المؤمن إذن فلماذا رفضتِ خدمته ؟

خلود (**بتأثر**) كنت أتمنى أن أخدمه بعيني .. ولكنى خشيت عليه

عبد المؤمن مما ؟!

خلود من أن يعرفني إذا ما سمع صوتي ..

عبد المؤمن (**مندهشا**) ماذا؟

خلود (**وهى لا تملك نفسها**) هو أبى يا سيدي .. كم تمنيت أن أقبل يديه ،وارتمى بين أحضانه الدافئة ، كم تمنيت أن ابقي تحت قدميه ، وأطعمه بيدي التي طالما أطعمته بها.. **(وهى تجهش بالبكاء)** إنه أبى يا سيدي ..

عبد المؤمن **(وقد أصابته المفاجأة)** من أنتِ؟

خلود فتاة حرة .نشأت في بيت أبيها كأميرة ، بارة بأهلها ، راعت الله في زوجها ، حتى اختطفني رجالك ،وجعلوني أمةً لهم،يبيعني هذا لذاك ،ويهديني هذا لأخر ..

عبد المؤمن ما اسمك؟

خلود خلود بنت عميرة بن مخلوف

عبد المؤمن ولماذا لم تكشفي أمرك لأبيك؟

خلود (**تحاول أن تحبس دموعها**) خشيت أن يموت من الصدمة ، خشيت أن تقتله الحيرة .. يضمني أم يقتلني .. أعفني يا سيدي من خدمته ، فدموعي ستحرقه

عبد المؤمن (**يطمئنها**) لا عليك، ستعودين معه

خلود سيقتلني

عبد المؤمن لن يفعل ذلك بل جاء يبحث عنك ليعود بك

خلود **(وهى تمسح دموعها)** أشكرك يا سيدي .. هل ستعتقني؟

عبد المؤمن من اليوم لن تكوني جارية

خلود هل لى أن أذهب إليه ؟

عبد المؤمن **(بمكر)** ليس قبل أن نجعلك فتاة حرة ..ليس قبل أن أخبر أباك بطريقتي .. كما أننا سنزودك بملابس وحلى تليق بفتاة حرة .. اذهبي الآن إلى جناحك

خلود **(وهى خارجة)** أشكرك يا سيدي

عبد المؤمن **(لسيفاو)** يا سيفاو نادي الجارية تاملوت

سيفاو أمرك يا سيدي

عبد المؤمن **(ينظر لأعلى)** أنت تعلم يا الهي أنني سأفعل ذلك حتى لا أكون ذليلاً في نظر الناس ، فأضعف وتضعف دعوتي لتوحيدك ، أتقرب بدمها إليك ..

(تدخل الجارية تاملوت)

تاملوت **(بدلال)** أخيرا تذكر مولا ى أن له جارية تسمى تاملوت

عبد المؤمن لِمَ تقولين ذلك ؟

تاملوت **(مبتسمة في إغراء)** منذ توليك الحكم وأنت أهملتني يا سيدي، ونسيت ما قمت من أجل نشر دعوتكم ، فلقد ساعدتكم كثيرا في معرفة أماكن أسيادي السابقين أمراء المرابطين

عبد المؤمن أنا لم أنس ذلك كله يا تاملوت ، ولكن لتعرفي أن ما قمتِ به كان جهادا منك في سبيل الله

وسيكون لك جزاء عظيم في الجنة

تاملوت (**تتمطى**) وماذا عن الجهاد الأكبر الذي اخترتُه طواعية يا سيدي ..؟ (**بخبث**) أم أصبحت لا أصلح له ؟وتفضلون من يكرهه

عبد المؤمن ماذا تقصدين ؟

تاملوت أعلم أنكم تفضلون الجارية العربية خلود وأصبح تمنعها يغريكم يا مولاي

عبد المؤمن (**بغضب**) ما دعوتك لأسمع هذا الهراء

تاملوت (**بدلال**) فلماذا طلبني مولاي

عبد المؤمن لقد اخترتك دون غيرك لأهديك لعمى

تاملوت (**بضيق**) تهديني لعمك .. لماذا يا سيدي؟ هل صدر منى ما تكره؟! .. بإمكانك أن تهديه أي جارية غيري ، فأنا خُلقت للقصور ومرافقة الأمراء، هذا الرجل المكلوم تليق به جارية حزينة مثله فلترسل معه تلك الجارية العربية خلود .. فهي دائما في نكد وضيق

عبد المؤمن (**غاضبا**) وهل أنت من تختارين من أهديه؟

تاملوت ولكن يا سيدي...

عبد المؤمن (**مقاطعا**) لقد كلفتك بهذه المهمة لأنك كاتمة أسرارنا ، ولا يصلح لهذه المهمة غيرك، فستعلمين الكثير من الأسرار التي لا ينبغي لأحد معرفتها ، سنرسلك مع عمى وستحملين له خبر قتل خلود

تاملوت (**مندهشة**) خلود ؟

عبد المؤمن نعم فهى ابنته ، فسنقتلها حتى لا تجلب لنا العار

تاملوت **(مندهشة)** أنا لا أفهم

عبد المؤمن ستفهمين كل شيء ، ولكن تجهزي الآن للخروج من القصر

تاملوت أرجو ألا تنتهي علاقتي بالقصر وأصبح جارية لعمك ثم يبيعني

(تذهب إلى الداخل ثم يأتي سيفاو)

عبد المؤمن تعال يا سيفاو سأكلفك بمهمة خطيرة

سيفاو أنا طوع أمرك يا سيدي

عبد المؤمن هل قتلت نساء قبل ذلك؟

سيفاو لا .. ولكن كم تمنيت ذلك فأنا أكرههن.. ولكن منعني ذلك حرصكم على بقائهن

عبد المؤمن سأكلفك بقتل جارية

سيفاو وأنا تحت أمر سيدي .. هل هذه هي المهمة؟

عبد المؤمن وسأكلفك بتجهيز هدايا وأموال لعمى وتكلف رجلين من مرافقته ومعه جارية لخدمته.. هل فهمت يا سيفاو؟

سيفاو فهمت يا سيدي .. وسأنفذ حتى لو أمرتني بقتل الاثنتين

عبد المؤمن لا .. يكفينا واحدة.. والآن أسمح للرجال بالدخول فقد تأخرت عليهم كثيراً

سيفاو أمرك سيدي

(يدخل ماغوس و أمناي و باقي المجموعة)

ماغوس السلام عليكم

عبد المؤمن تفضلوا .. لقد أخرتكم ولكن كانت هناك ثمة أمور كنت أناقشها مع عمى

أمناى عاهدناك دائما واصلا لرحمك

عبد المؤمن عما كنا نتحدث قبل مجيء عمى ؟

امناى كنا نناقش أمر القاضي عياض .. الذي كان مواليا للمرابطين .

عبد المؤمن نعم .. وأشار على بعض رجالي بقتله

ماغوس (**يتقدم ماغوس**) هل لى أن أتدخل يا مولاي الأمير

عبد المؤمن ماذا يا ماغوس ؟

ماغوس إن القاضي عِياض له سيرة حسنة في بلاده فمعروف عنه العلم والعدل، وموالاته للحكام السابقين لن تعتبر تهمة يقتل بسببها ،فقتله لن يمر بخير

عبد المؤمن ألم يعد انصرافه عنا وعدم الإيمان بدعوتنا ذنبا كبيرا ؟

ماغوس هذا رأيي يا مولاي ، فأرى أن قتله لن ينفعنا بل سيضرنا

عبد المؤمن هل تعرفه جيدا ؟

ماغوس أنا لم أعش في سبتة كثيرا ..

أمناى سأحضر لك رجلا من سبتة نفسها (**ثم يتوجه نحو المجموعة**) تعال يا افان

افان (**يقترب افان**) نعم يا سيدي

أمناى هل تعرف القاضي عياض؟

افان نعم .. فكل أهل سبتة يعرفونه

أمناى تقدم لتحكى لنا عنه ..

افان (**يقترب افان .. ويجلس على الأرض**) لقد

اشتهر بين الناس بغزير علمه وحفظه، وصدق طريقته، ودقة فتواه ، وعدله

أمناى **(يدرك الموقف ثم يخاطب عبد المؤمن)** عذرا يا سيدي ليس في الأرض من هو اعلم منك أو أصدق منك ، ولكن أنت تعلم أن الناس ربما يبالغون في وصف أي شخص بدون علم

عبد المؤمن دعه يكمل ..

أمناى أكمل يا افان .. ولكن دون مبالغة لا تنس أنك في حضرة الأمير عبد المؤمن

افان لهذه الصفات التي ذكرتها ولاه أمير المسلمين على بن يوسف بن تشفين

امناي **(مقاطعا بغضب)** ويحك وهل هناك أمير للمسلمين غير مولاك عبد المؤمن؟!!!

افان **(بخوف)** أقصد الأمير السابق

عبد المؤمن قلت لك دعه

افان ولاه قاضيا على سبتة .. فأحسن عمله وأخلص له وقضى على الفساد وكان حكمه رادعا ثم أرسله إلى غرناطة لان في هذا الوقت انتشرت فيها الوساطة والمحسوبية التي صنعها تاشفين ابن أمير المسلمين **(مدركاً)** سابقا فقد كان أميرا على الأندلس **(مدركا)** أميراً سابقاً

عبد المؤمن وهل استطاع أن يقضى على الفساد ؟

افان نعم ..قام بعزل الكثير من الفاسدين الذين كانوا أصحاب تاشفين بن على فلذلك لم يرض عنه بسبب محاكمته لحاشيته فعزله عن القضاء

وعاد إلى سبتة

أمناى لعله عاد بخزيه

افان لا .. لم ينل من مكانته ولا قدره، فعاد إلى مدينته سبتة عزيزا كريما وعكف فيها على التدريس و الفتيا ونشر العلم

عبد المؤمن هذا يكفى .. **(مناديا سيفاو)**
يا سيفاو أعطيه ما يستحقه

سيفاو أمرك يا سيدي

(يخرج سيفاو ومعه افان)

ماغوس أرأيت يا مولاي؟ كيف يعرف أهل سبتة سيرة القاضي عياض ؟

عبد المؤمن معك حق يا ماغوس .. لا يجب علينا العجلة في هذا القرار

ماغوس أنا أرى أن نستفيد منه يا مولاي فنحن في حاجة له

عبد المؤمن أى حاجة له ؟ونحن لدينا من العلماء والقضاء الذين يؤمنون بدعوتنا

ماغوس أننا في حاجة لرجل مثله .. له سيرة حسنة ..

عبد المؤمن ولكنه غير محسوب على جماعتنا ..

ماغوس هذا ما يميزه يا مولاي

امناى ماذا دهاك يا ماغوس ؟.. هل أصبح البعد عن الجماعة ميزة؟

ماغوس سيصدقه الناس لو تكلم عنا خيراً

عبد المؤمن أفصح يا ماغوس

ماغوس أنت تعلم أن في رقابنا المزيد من الدماء ،

وسيدرك الناس هذا ، حينما نغمد سيوفنا ، ونراعى لشئون الحكم ، فسيخرجون علينا .. ولن يجعلونا نهنأ بما ظفرنا به من غنائم المرابطين ..

أمناى وهل أحد يجرأ على اتهامنا بشيء؟ ونحن لم نقتل إلا من أجل رفع راية الإسلام

ماغوس هذا اجتهادنا نحن . أم الباقون سيكون لهم اجتهادات أخرى .

(ثم يأتى سيفاو الذي أصطحب أفان وبيده سكين ملطخ بالدم وهو يمسحه بقطعة قماش)

سيفاو لقد فعلت ما أمرتني به يا سيدي

عبد المؤمن **(مندهشاً)** ويحك ما الذي أمرتك به ؟

سيفاو الم تؤمرني بقتله ؟

عبد المؤمن قلت لك أعطيه ما يستحقه

سيفاو (**يحاول أن يذكره**) ولكن يا سيدي كنت قد أخبرتني سابقاً بان هذه العبارة هي إشارة للقتل

عبد المؤمن (**غاضباً**) أيها الغبي ماذا فعل حتى نقتله؟ .. هل أقترف ذنبا؟ .. لماذا أفتيت بقتله ؟

سيفاو عفوا يا سيدي،أنا لا أفتى ، ولا يحق لي ذلك ، أنا أنفذ أوامرك ولا أزيد عنها ، وعلى كل حال هو لن يزيد عدد من قتلناهم

عبد المؤمن (**مغتاظاً**) ولكن كل من قتلناهم إما قتلناهم لفسادهم ، أو لمقاومة دخولنا . هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .. بفعلتك هذه ستضطرني لدفع الدية لأهله .. رغم أننا في

هذه الأيام في حاجة لكل درهم ننفقه على حكمنا .. (لامناى وماغوس) فكروا معنا في طريقة بديلة للدية

ماغوس يقتل قاتله أمام الناس

سيفاو **(مرعوباً)** هل هذه نهاية من يقوم بخدمتكم ؟

عبد المؤمن لا .. لا ينبغى أن نقتل رجالنا فتضعف قوتهم

أمناى **(بثقة)** لن ندفع الدية ولن نقتل

عبد المؤمن **(مندهشاً)** فما الحل يا أمناي ؟

أمناى هذا الرجل السبتى .. علمنا أنه كان يعمل في محل لبيع التماثيل المستخدمة زينة في المباني ، وقد حرم ديننا النحت ، فهو يستحق القتل فسنعلن للناس بأننا قتلناه من أجل شركه

عبد المؤمن **(مطمئناً)** أرحت قلبنا يا أمناي ، لا حرمنا الله من علمك

امناى **(بنبرة تواضع)** ما علمي إلا من وحى علمك الفياض يا سيدي

(يقف باكوس من بين الجالسين فيستأذن في الكلام فيأذن له عبد المؤمن)

باكوس مولاي عبد المؤمن ، متى سأسافر إلي سبتة لأستلم عملي كرئيس شرطة؟

عبد المؤمن من الغد هل أعددت الرجال الذين سيعملون معك ؟

باكوس نعم يا مولاي .. هم مزيج من العرب والبربر

عبد المؤمن يفضل أن يكون كلهم من البربر

باكوس أمر مولاي

عبد المؤمن لقد حددت لك المال الذي سيكفيك لرحلتك

باكوس شكرا لمولاي

عبد المؤمن (**مناديا)** يا سيفاو أصحبه لعامل بيت المال

باكوس (**في خوف**) لا يا مولاي أرسل معي غيره ؛فكل الكلام عنده يؤدى إلى طريق واحد هو القتل

(يضحكون إثر ضحك عبد المؤمن)

عبد المؤمن (**لحرسه**) ائتوني بعياض (**لماغوس**) أكمل حديثك يا ماغوس

ماغوس مولاي لقد قتلنا مئات الآلاف من المرابطين ، وكنا مطمئنين لما نفعله فنحن مؤمنون بمهدية مولانا أبو عبد الله محمد بن تومرت الذي أرسله لنا الله ليطهر الناس ، وسيبعث من جديد

عبد المؤمن نعم .. هو كذلك

ماغوس (**ينبهه**) ولكن ليس كل الناس مؤمنين بما نؤمن به لأنهم يعلمون أن المهدي لابد أن يكون قرشياً .. وهم يعلمون أن ابن تومرت بربرياً وليس عربياً فقد ولد بالسوس في أقصى المغرب

عبد المؤمن ولكن مولانا أخبرهم أنه من أصول قرشية وقد جاء أجداده مع الفتوحات الإسلامية الأولى

ماغوس إنهم لا يصدقون ذلك

امناى (**متدخلاً**) هل أنت غير مؤمن بمهدية مولاك ابن تومرت؟

ماغوس (**غاضباً**) وهل إيماني سيجعل الناس تؤمن

بمهديته .. لا تتحامل على يا أمناي .. فأنا مع جماعة الموحدين من نشأتها الأولى .. ولقد عاصرت مولاي بن تومرت ..

عبد المؤمن (**يحاول أن يرضيه**) نعم لقد بليت معنا بلاء حسناً .. ولكن أما ترى يا ماغوس انك تعطى الأمر حجماً كبيراً؟ .. أنسيت الأعداد التي كانت تؤيد دعوتنا ؟

ماغوس ما نسيت يا مولاي .. ولكنهم كانوا معنا حينما كنا جماعة دعوية .. أما الآن فهم يرونا حكاماً فالأمر بالتأكيد مختلف ، فهم ظنوا أننا سنبقى جماعة دعوية للأبد ..

عبد المؤمن كانت هذه نيتنا .. ولكن خشينا أن يعتلى الحكم من هو أسوء من المرابطين (**يحاول أن يغير الموضوع**) ولكن كيف نجعل الناس تؤمن بمهدية مولانا ابن تومرت؟

ماغوس أن يؤمن بنا شخص له سيرة حسنة لديهم ، ولم يكن منتمياً لجماعتنا .

عبد المؤمن رأى صائب يا ماغوس .. تقصد القاضي عياض؟

ماغوس نعم

عبد المؤمن ولكن هل سيوافق على هذا ؟

ماغوس سيوافق .. حينما يجد نفسه بين أمرين.. أما إعدامه بتهمة الخيانة .. أو الإيمان بمهدية ابن تومرت ..

عبد المؤمن (**فرحاً**) إنها لفكرة صائبة ..

ماغوس بهذا سيعرف الناس أن ابن تومرت كان معصوماً ، وان أتباعه يسيرون على نهجه ، وان قتل الناس كان أمرا إلهيا لا شك فيه ، ومن هنا ستتوسع فتوحاتنا ،حتى تصل إلى كل البلاد

الحارس (**يتقدم**)... جئنا بالقاضي عياض يا مولاي

أمناى **إدخلوه**

عياض (**بجرأة**) من فيكم عبد المؤمن؟

امناى (**وهو يشير عليه**) أنه أميرك وأمير المسلمين عبد المؤمن

عياض (**بشجاعة**) هل ارتويتم بدمائنا ؟.. هل حققتم أحلامكم ؟

عبد المؤمن بل جئنا لنقضى على الكافرين الذين كنت تعمل تحت إمرتهم

عياض اخبرني .. من أسوأ المذنبين عند الله ؟

عبد المؤمن المشرك ..

عياض ..أسوء من المشرك الشريك الذي جعل نفسه شريكا لله يكفر من يشاء.. إن هذه الصفة أختصها الله لنفسه ولم يمنحها لأحد غيره .. هو وحده من يملك الجنة .. هو وحده من يملك النار ؟

عبد المؤمن (**غاضباً**) إذن كيف نقيم دعوة الله في الأرض ؟

عياض نقيمها بالحب والموعظة الحسنة ..

عبد المؤمن هذه فتوى ضعاف الإيمان أم أنا فقد اخترت طريقي (**ثم يخرج سيفه**) بهذا أقيم دعوة الله .. به أقطع رقاب أعداء الدين ..

عياض (**مشيرا على سيف عبد المؤمن**) بل بهذا فرقت جماعة المسلمين وقتلت المظلومين

عبد المؤمن (**بغيظ**) نحن كنا ننفذ حكم الله .. وكنا نقتل من يمنعنا عن ذلك**..(بنبرة تهديد**) و أنت منعتنا من نشر الإسلام

عياض منعتكم من نشر الإسلام في أي مكان ؟

عبد المؤمن في سبتة

عياض (**بسخرية**) ولتجعلني أصحح لك معلوماتك ربما ضللوك .. إن مدينة سبتة دخلت الإسلام منذ أكثر من أربعمائة عام ، وعلى حد علمي أن الوحي لم ينزل بعد رسول الله ليعلن إسلاماً جديداً

عبد المؤمن (**بغيظ**) أنا اقصد الإسلام الحقيقي ، ولا تضيع وقتنا ، أنت قاومت جماعة إسلامية من أن تنشر نور الله **(إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (المائدة ٣٣).** .. والعقوبة التي نطمئن لها هي القتل

عياض القتل ؟!!

عبد المؤمن نعم القتل . وإلا ..

(يدخل السامري وعُدَيْن ويقوم السامري بحركة سحرية ويصبح الموجودون في ثبوت)

السامرى هل رأيت بنفسك ما تفعله قلادتي ؟ .. لقد أصبح لها سحراً

عُدَيْن قلادتك لا تسحر إلا ضعفاء النفوس الذين هم سامريون مثلك .. ولكن الخير ما زال موجوداً

السامري هل تقصد القاضي؟ سيغير موقفه خوفاً من القتل .. فمن لا تسحره القلادة فالسيف يقومه ..

عُدَيْن انه ليس سامرياً مثلهم .. لقد اختار طريق الخير

السامري سترى بنفسك كيف يختار حياته .. ويسلك طريقنا

(يقوم السامري بنفس الحركة فتعود الحركة للموجودين)

عياض وإلا ماذا ؟

عبد المؤمن وإلا تكفر عن ذنبك وتقدم للجماعة مهمة دينية

عياض وما هي هذه المهمة ؟

عبد المؤمن أن تعلن إيمانك بمهدية أبو عبد الله محمد بن تومرت أمير المسلمين

عياض (**بعد برهة**) ولكن الناس قد رأوا رجالك وهم يقبضون علىَ .. فسيعرف الناس إعلاني جاء بالإكراه

عبد المؤمن معك حق

ماغوس أنا ساحل لكم هذه المسالة سنعلن في الجمع أن رجالنا قد فهموا قرار الأمير خطأ فكان قصده أن يدعوه ليكافئه

عياض ولكن أهل مراكش لا يعرفون قدري كأهل سبتة

، فأنا في حاجة لتزكيتكم حتى يصدقوني

عبد المؤمن سنقوم بدعوة الناس وننصبك قاضياً على مرأى ومسمع منهم وسنعرف الناس عن علمك وإيمانك .. فالناس في حاجة لقضائك

عياض (**كالمخاطب نفسه**) وأنا في حاجة لخدمتهم

(ثبوت مع ظهور السامري و عُدَيْن)

السامرى ها صاحبك قد خضع للدنيا.. إن صاحبك لا يقل عن شرهم، ولكنه كان يريد أن يجمع الآخرة والدنيا معا، فلما وجد الدنيا تضيع منه ضحى باخرته ، و الآن ، عُدْ إلى معلمك تاليا وأعلن فشلك ..

(ثم يقوم بنفس الحركة ثم يتحركون)

عبد المؤمن (**مناديا**) يا سيفاو

سيفاوي لبيك يا أمير

عبد المؤمن القاضي عياض سيكون ضيفاَ علينا فأعدوا له مكاناً مناسباً

سيفاوي (**بصوت لا يسمعه القاضي**) هل تقصد بالمكان القبر ؟ أم هو مكان استضافة

عبد المؤمن (**بغضب شديد**) غرفة في القصر وتكونوا في خدمته وتقدموا له المأكولات الشهية،أفهمت ؟

سيفاوى لقد فهمت يا سيدي (**بصوت منخفض**) وهل تعنى مأكولات شهية بالفعل أم يدس بها السم

عبد المؤمن (**بغيظ**) بل شهية بالفعل ..(**للقاضي**) بعد أيام أيها القاضي سيتم تعيينك أمام الملأ فسنعد مجلساً كبيراً في هذه القاعة وسندعو فيها كل

الناس والآن اذهبْ مع سيفاو لتستريح

(الإضاءة تعبر عن نقلة زمنية في نفس المكان .. يجلس عبد المؤمن في المنتصف .. وعلى يمينه أمناي وعلى يساره ماغوس ومقعد شاغر أعد للقاضي عياض)

(نسمع صوت من الخارج)

صوت يا أهل مراكش .. قد أمر أمير المسلمين عبد المؤمن تعيين أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتى قاضيا على مراكش وقد حدد الأمير اجتماعاً بكل الناس في ساحة القصر اليوم بعد صلاة العصر

(الصوت يتضاءل رويدا رويدا)

عبد المؤمن أرى أن الأمور تسير بخير ..وسنُمنح شرعية للبلاد .. وتنصيب عياض قاضياً سيزيد من أتباعنا

ماغوس إذن لابد من عمل نظام جديد يا سيدي

عبد المؤمن ماذا تعني بنظام جديد !؟

ماغوس أن تكف الجماعة عن القتل ما دام الأمر استتب لنا حتى نستطيع أن نقسم الغنائم على من يستحقها

أمناى **(بنبرة تنبيه)** ولكن هناك بعض أفراد الجماعة الذين أخلصوا في الجهاد وأصبحوا قتلى مهرة لأعداء المسلمين .. لن يرضوا أن يغمدوا سيوفهم

ماغوس أما يكفيهم أننا حققنا أهدافنا ووصلنا إلى الحكم

ولا داعي من تلك العمليات الفردية التي يقوم بها بعض أفراد الجماعة

أمناى هؤلاء لم نخبرهم بأن هدفنا هو الوصول للحكم .. أخبرناهم أن هدفنا هو تغيير المنكر

عبد المؤمن معك حق يا ماغوس .. نحن نريد استراحة محارب .. لنتفرغ لتقسيم المناصب والغنائم .. ولكن أمناي ادري بالجماعة فهو المكلف بتدريبهم ويعرف عنهم الكثير ؟

ماغوس (**محذراً**) لابد من إيقافهم عن تلك العمليات

أمناى ولكنهم لن يرضوا أن يروا منكراَ ويسكتوا عليه

عبد المؤمن هل تقنعهم أن يغيروه بقلبهم كما ورد عن رسول الله ؟

أمناى (**بغضب**) لن يقتنعوا يا سيدي.. لأنهم لن يرضوا لأنفسهم أن يكونوا ضعاف الإيمان وهم من ضربوا للناس أقوى مثل له وضربوا بيد من حديد على كل أعداء الدين من الفاسدين .. ولن يتركوا ذنبا كبيراً أو صغيراً حتى قتلوا صاحبه

ماغوس ولكن لابد أن يكون قرار أمير المسلمين واجب .. لابد أن يأمرهم بالكف عن القتال .. وإلا عزلهم

أمناى وهل هم من جماعتنا حتى نعزلهم ؟!..أنت تعرف أنهم جماعة من المتطوعين الذين امنوا بفكرتنا وأصبحوا جزءاَ أصيلاً من دعوتنا .. ولولاهم ما كان النصر

ماغوس إذن نتبرأ منهم ونعلن أن كل من يرفع سيفاً دون أمرنا ليس من جماعة المسلمين

أمناى سينقلبون علينا .. وسيراهم الناس أنهم أكثر غيرة على الإسلام منا سيطيعونهم فلقد عرفوا سر السحر

عبد المؤمن (**غضبا**) هل تقول سحر ؟

أمناى **(مستدرجا)** معذرة يا سيدي .. أقصد سر إقبال الناس علينا .. والسحر هنا هو عصا موسى وليس حبال السحرة

عبد المؤمن (**بنبرة الحكيم**) كل منكم يشغله أمر الجماعة ولكن فيما يخصه.. أمناي : بصفته المسئول العسكري .. يعرف رجاله ويخشى أن ينقلبوا علينا .. و ماغوس : بصفته المسئول الاقتصادي يريد تحقيق نجاح للدولة

وأنا بصفتي الأمير لابد أن أراعى الجانبين .. نحن في حاجة إلى قوتين .. قوة ظاهرة وهى تتمثل في رجالنا الذين نعترف بهم ونكلفهم بمهامنا المعلنة للناس ونعلن عنهم.. وقوة خفية تعمل بأمرنا ولا نعترف بها .. ونترك لها العنان في تحقيق أحلامها .. وهذه الأحلام لو لم تفيدنا فلن تضرنا .. بل ستضعف أعدائنا ، وستكون هذه القوة هى الخنجر الخفي الذي نوجهه لأعدائنا دون مسئولية

ماغوس أحسنت الرأي يا سيدي

أمناى رأى جميل

عبد المؤمن لماذا تأخر عياض عن الحضور ؟

أمناى يقول أنه من عادة القضاة أن يحضروا بعد مجيء الناس

عبد المؤمن إذن هيا ننتظر داخل القصر ونأتي بعد الناس .. أليس هذا أجمل ؟

أمناى بالطبع

عبد المؤمن (**منادياً**) يا سيفاو

سيفاو (**يقدم**) نعم يا أمير

عبد المؤمن اسمحوا للناس بالدخول

سيفاو أمرك

ماغوس (**ساخراً**) بالدخول وليس الخروج من الدنيا يا سيفاو

(يغادر الثلاثة المكان ثم تدخل الناس ومعهم عُدَيْن نسمع أصوات تدل على الازدحام الشديد .. أصوات متداخلة .. الحرس يحاولون تنظيم الناس ثم يدخل القاضي)

أصوات مرحباً بأمير المسلمين

سيفاو (**غضبا**) ويحكم هذا القاضي عياض

(ثم يدخل عبد المؤمن وأمناى و ماغوس)

(**مشيراً على عبد المؤمن**) هذا أميركم عبد المؤمن

عبد المؤمن **(يجلس ويحيى الناس ويبدأ في خطبته)** الحمد لله الذي أعز بنا الإسلام .. وجعلنا خلفاؤه في الأرض .. وفاض علينا برجال من ذوى العلم والإيمان منهم القاضي عياض وشهدنا له

بعلمه وعدله وإيمانه ، ونشهدكم أننا عيناه قاضياً على مراكش وقد جاء ليحدثكم في أمر المهدي أبو عبد الله محمد بن تومرت

عياض الحمد لله الذي خلقني إنسانا حتى أعرف الحق من الباطل، فالحق لا يختلف عليه أحد، والباطل لا يختلف عليه أحد، ولن تعرفوا الحق ولا الباطل من خلالي بل تعرفون إنى على حق إذا عملت به، وتعرفون أنى على باطل إذا عملت به، فالحق أحق أن يتبع، فليس لى قدر إلا بمقدار عملي .. وانأ إن حكمت فيكم .. فهذا اجتهاد منى ." . لقد طلبوا منى أن أقر بعصمة ابن تومرت ومهديته؛ ليكون حجة لهم ودليلاً على باطلهم، وصك شرعية مني، وعلمت أن حياتي على المحك، إذا رفضت سأقتل وإذا أعطيتهم ما يطلبون لضلَّ كثير من الناس، واتبعوا جماعتهم في ضلالهم وعقيدتهم المبتدعة، بل سيقتلون ألاف المظلومين

، فقررت التضحية بنفسي وإيثار مرضاة الله عز وجل وحده، وإيثار الحق والعلم الذي قضيت عمري كله أدعو إليه واقضي به وانشره بين الناس، وأعلنها مدوية أمام الموحدين المبتدعين؛ أنه لا عصمة لابن تومرت، ولا مهدية له، وأنه دجال ضال في باب العقائد والأقوال والأفعال، وأن دماء الأبرياء في رقبته ومسئول عنها يوم القيامة"...

(إثناء خطبة القاضي نلاحظ الغضب على عبد المؤمن وإتباعه ولكنهم عاجزون على منعه من الكلام ..ثم يأتى بعض جماعة الموحدين ويحاولون قتل القاضي ويأتي آخرون يحاولون منعهم وينجح الحرس من السيطرة على المكان وتفرقة الناس)

عبد المؤمن (**بغضب**) لو كنا قتلناه قبل ذلك لكان خيراً .. أما الآن فلا نستطيع أن نأمر بقتله بعد أن قلنا فيه قولاً حسناً

أمناى سأتصرف يا مولاي

ماغوس ولكن أحذر يا أمناي

أمناى (**بحدة**) كفى يا ماغوس فالورطة التي وقعنا فيها بسببك

عبد المؤمن دع أمناي يتصرف يا ماغوس فالأمر أصبح خطيراً

الحارس (**يدخل**) مولاي الأمير .. عمك عميرة يريد مقابلتك ..

عبد المؤمن (**بضجر**) دعه يدخل

ماغوس سنتركك مع عمك يا سيدي

أمناى وانأ سأتدبر الأمر

(يدخل عميرة بمساعدة بعض الحرس)

عميرة السلام عليك يا أيها الأمير ..

عبد المؤمن وعليكم السلام يا عمى

عميرة جئت لأشكرك على ما فعلته

عبد المؤمن (**بخجل**) الحقيقة يا عماه لم يكن بوسعي أن

افعل إلا هذا .. فأعذرني

عميرة إن ما فعلته هو الحق يا عبد المؤمن .. لقد كنت أرق عليها من أخوتها الذين أرادوا قتلها

عبد المؤمن ماذا تقصد !؟

عميرة إن حرصك على حياة بنت عمك وإعمالك للدين لا للتقاليد التي لا تراعى الله جعلني أسامحك على ما اقترفوه رجالك .. وتمنيت أن تكون بنت عمك معي حتى تشكرك بنفسها

عبد المؤمن (**مندهشا**) تشكرني ؟

(**مناديا بغضب**) يا سيفاو

سيفاو أمر مولاي

(يأخذه جانبا ويكلمه بدون أن يسمع عمه)

عبد المؤمن ماذا فعلت حينما كلفتك بالمهمة ؟

سيفاو تقصد مهمة الجاريتين ؟

عبد المؤمن نعم

سيفاو لقد فعلت ما أمرتني به .. قتلت واحدة وأهديت أخرى لعمك

عبد المؤمن من التي قتلتها ؟

سيفاو تاملوت

عبد المؤمن أيها الغبي .. وهل أمرتك بقتل تاملوت ؟!!

سيفاو الحقيقة لم تحدد يا مولاي .. فخشيت أن أسالك تتهمني بالغباء .. فتصرفت مستخدما فراستي

عبد المؤمن كيف ؟

سيفاو علمت أن الجارية خلود هي بنت عمك .. فهل تأمر بقتل بنت عمك .. فقتلت ما اطمئن قلبي

لقتلها

عبد المؤمن هل كنت مطلعا على الحكاية .. هل أخبرتك خلود بذلك ؟

سيفاو لا .. بل سمعتها وهى تخبرك إنها ابنة هذا الرجل

عبد المؤمن (**مغتاظا**) اذهب أيها الغبي.(**لعمه**) ،وأين خلود يا عمي؟

عميرة لقد زوجناها لرجل شامي كان صديقا لخالها .. وسافر بها إلى بلاده

عبد المؤمن شامي يتزوج مغربية؟! .. يا للعار

عميرة أي عار في هذا يا عبد المؤمن ؟.. إنه رجل مسلم وذو خلق لقد جئت لأبلغك أنني سأسافر إلى فاس فلقد صرت مطمئنا عليها ..

(يخرج عميرة ويترك عبد المؤمن في همه)

عبد المؤمن (**محدثا نفسه**) لقد أصبح سيفاو يعرف مالا ينبغي أن يعرفه ، ولن أطمئن له .. ماذا أفعل ؟.. ربما يحكى لأحد

(ثم يدخل أمناي)

أمناى السلام عليكم يا أمير المسلمين

عبد المؤمن وعليكم السلام .. جئت في وقتك يا أمناي

أمناى خير يا أمير ؟

عبد المؤمن لقد أتى سيفاو جرماً كبيراً

أمناى هل فعل شيئاً غير قتله للرجل السبتى ؟

عبد المؤمن نعم ..لقد قتل جارية

أمناى مَن مِن الجواري ؟

عبد المؤمن تاملوت

أمناى (**بغضب شديد**) تاملوت ؟ تاملوت يا مولاي ؟ هذا الوغد يستحق القتل .. لقد قتل حلمي .. كنت اليوم سأطلبها منك يا مولاي وكنت واثق أنك لن تردني خائباً

عبد المؤمن ليتك طلبتها قبل أن يدركها سيف سيفاو .. عليك الآن أن تقيم فيه شرع الله فأرسل له أحد رجالك ليقتله ولكن دون أن يعرف أحد أننا من أمرنا بذلك

أمناى بالطبع يا مولاي

أصوات (**نسمع صوت خارجي**) قتل القاضي عياض .. قتل القاضي عياض

عبد المؤمن (**يتصنع الحزن**) لا حول ولا قوة إلا بالله .. بلغ رجالك بسرعة القبض على القاتل وتقديمه للقضاة حتى يعلم الناس إننا ننفذ العدل

أمناى لقد كلفتهم مسبقا يا مولاي .. لقد قبضنا على القاتل

(يدخل بعض رجال أمناي وهم يقبضون على عُدَيْن ويقيدونه بسلسلة ... امناى يشير على عُدَيْن) هذا هو قاتل القاضي يا مولاي

عبد المؤمن أحسنتم صنعاً ..(**وهو يتقدم عليه**) أيها القاتل .. لابد أن تنال جزاءك

عُدَيْن تمنيت أن اقتل جهلكم وحقدكم .. تمنيت أن أقتل ظلمكم ولكنكم حريصون على قتل الحب

عبد المؤمن إن هذيانك لن ينجيك من العقاب .. فلابد من

إقامة الحد عليك تلك هي شريعة الله

عُدين بل أنتم تقيمون شريعة العجل الذي صنعتموه بأيدكم فعبدتموه .. أما شريعة الله فلا تعرفونها و الله لا ينظر إليكم

عبد المؤمن **(لامناى)** أما تجد غير هذا المجنون ؟

امناي أنه لشخص مناسب .. سيعلم الناس أن القاضي عياض قتل على يد مجنون .. ولن يشك فينا أحد

عبد المؤمن هل يستطيع هذا المجنون قتل سيفاو حتى نتبرأ من دمه ؟

أمناى معذرة يا مولاي .. لن يقتل سيفاو غيري .. فقد قتل حلمي

عبد المؤمن ولكن أحذر أن يعلم رجالك ؛ فتضعف قوتهم

أمناى لا تقلق يا مولاي سنكلفه بإيداع هذا الرجل بالسجن وبعد الانتهاء من المهمة سأقتله بنفسي

عبد المؤمن أحسنت **(مناديا)** يا سيفاو

سيفاو **(يظهر)** أمرك يا سيدي

عبد المؤمن نفذ ما يطلبه منك أمناي

(يترك عبد المؤمن المكان)

أمناى قم بإرسال هذا القاتل إلى السجن ثم أتبعني إلى الكهف

سيفاو إذن هناك شخص مهم سيقتل يا سيدي أمناي

امناى بالطبع

سيفاو من هو ؟

امناى ستعرف لاحقاً

(يترك أمناي المكان ويتوجه سيفاو إلى عُدَيْن)

عُدَيْن أنا لم أقتل القاضي عياض

سيفاو أعلم ذلك

عُدَيْن **(بدهشة)** كيف ؟

سيفاو لأنني أعرف قاتله ..

عُدَيْن ومن الذي قتله ؟

سيفاو إن كنت تقصد بسؤالك اليد التي قتلت فكأنما تسأل عن نوع السيف الذي قتل به

عُدَيْن ولكن الله قد حرم القتل

سيفاو **(مقاطعاً)** إلا بالحق ، والحق يعرفه أمير المسلمين

عُدَيْن الحق يعرفه كل الناس ، وأيضا الباطل ، هل القاضي عياض يستحق القتل ؟

سيفاو لا تشقينى بعلمك حتى لا يعذبني ضميري .. فقد قتلت المزيد .. ولو كانوا أبرياء فيا شقائى .. كنت أتقرب إلى الله بدمهم وكلما انتابني الشك ذهبت إلى سيدي فطمئنني

عُدَيْن يا سيفاو .. لا تحتكم إلا لقلبك .. تب إلى الله .. وأترك القوم الظالمين

سيفاو ولكن في عنقي ألاف من الأبرياء .. فهل يتوب الله على ..؟

عُدَيْن إن الله مطلع على نواياك .. ويعلم جهلك فاستغفره يغفر لك ..

سيفاو تمنيت لو عرفتك قبل أن أتبعهم بجهلي **(وهو**

يفك قيده) سأرحل من بلادهم سأعمل حطاباً
(ناصحا له) أهرب من هنا قبل أن يأتوا

عُدَيْن لا عليك .. أهرب أنت من هذا المكان وأبدأ حياة جديدة تخلو من الدم

سيفاو شكراً أيها الشاب الصالح

(يترك سيفاو المكان ثم يظلم المكان فيظهر تاليا بن ملكان تحبطه بقعة ضوء)

عدين **(وهو يتقدم عليه)** سيدي تاليا .

تاليا .انتهت مهمتك يا عُدَيْن

عُدَيْن **(بنبرة يأس)** هل جئت تعلن فشلي

تاليا لا،بل نجحت يا عُدَيْن ، لقد أنرت الطريق لبعض الناس،لقد هزمت السامريين رغم قوتهم ،لقد كشفتهم بين أنفسهم لقد غرست بذرة الحب في الأرض

عُدَيْن ولكن القلادة مازالت تتلقفها الأيادي عبر الأزمنة

تاليا ولكن الحب أصبح موجوداً بين الناس سيخرج مع كل سامري من ينثر الحب في الأرض

(يقترب منه ويضع يده على جبينه ويقرأ الدعاء فيختفيان يظلم المسرح تماما إلا من بقعة ضوء تظهر ظل رجل يلبس ملابس عصرية ينحني إلي أسفل يتناول القلادة من علي الارض فيلبسها)

إظـــــــــــــــلام

المراجع

- القرآن الكريم
- سفر اللاوين
- سفر أشعياء
- سفر التثنية
- تاريخ ابن خلدون - الجزء ٦
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب
- البداية والنهاية لابن كثير
- السنكسار (كتاب تاريخ الكنيسة القبطية)
- تاريخ الطبري
- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس
- الدولة الموحدية بالمغرب



مسرحية " قلادة السامري"

يرمي السامري قلادته عبر الزمان فيتلقفها أنصاره عبر ثلاث حقبات تاريخية فهل ينجح " عدين" تلميذ " الخضر" في إبطال شرها .. هذا ما سنعرفه في أحداث المسرحية لنتعرف عن قرب علي شخصيات تاريخية

رفاعي سعد الله

darwaad@gmail.com